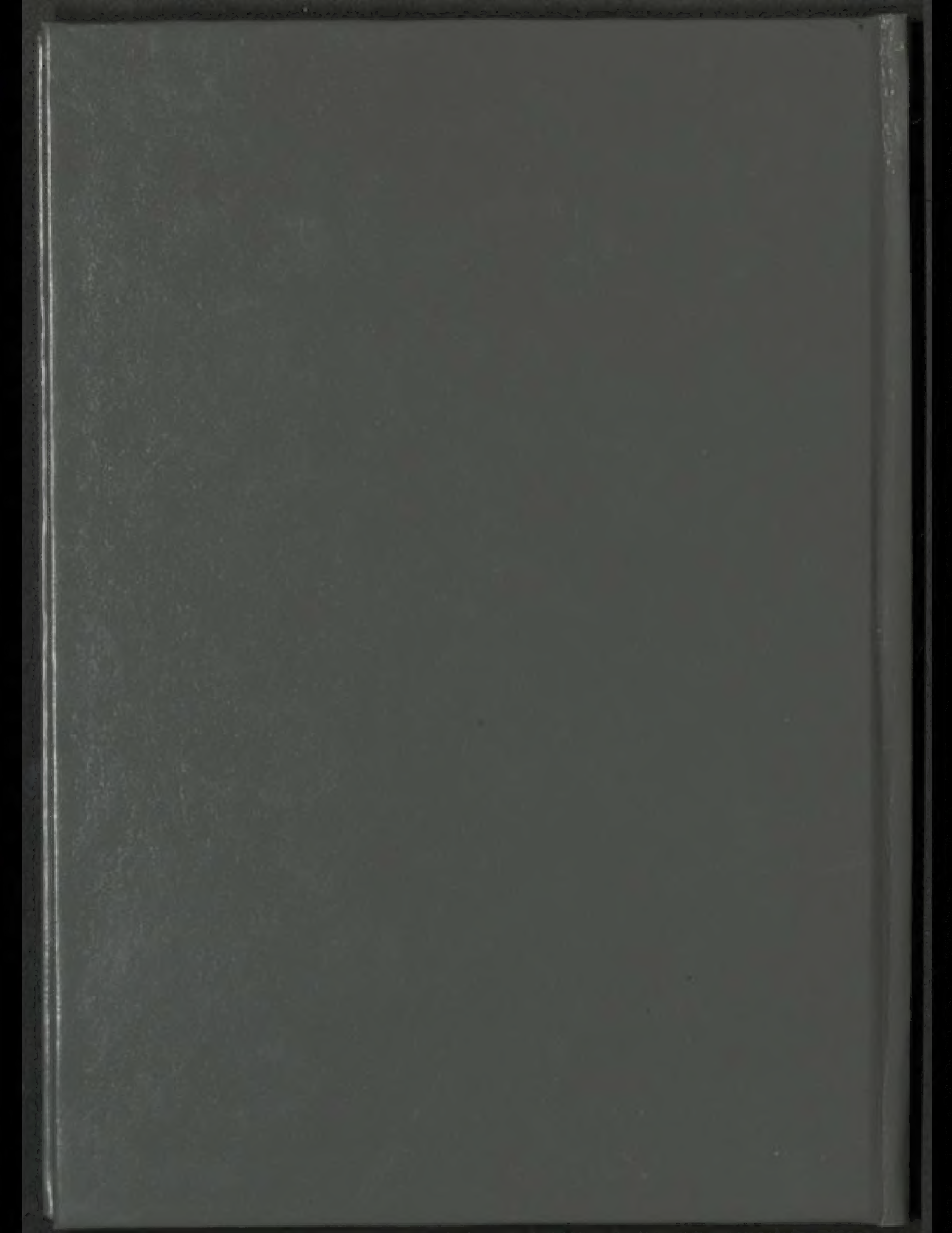
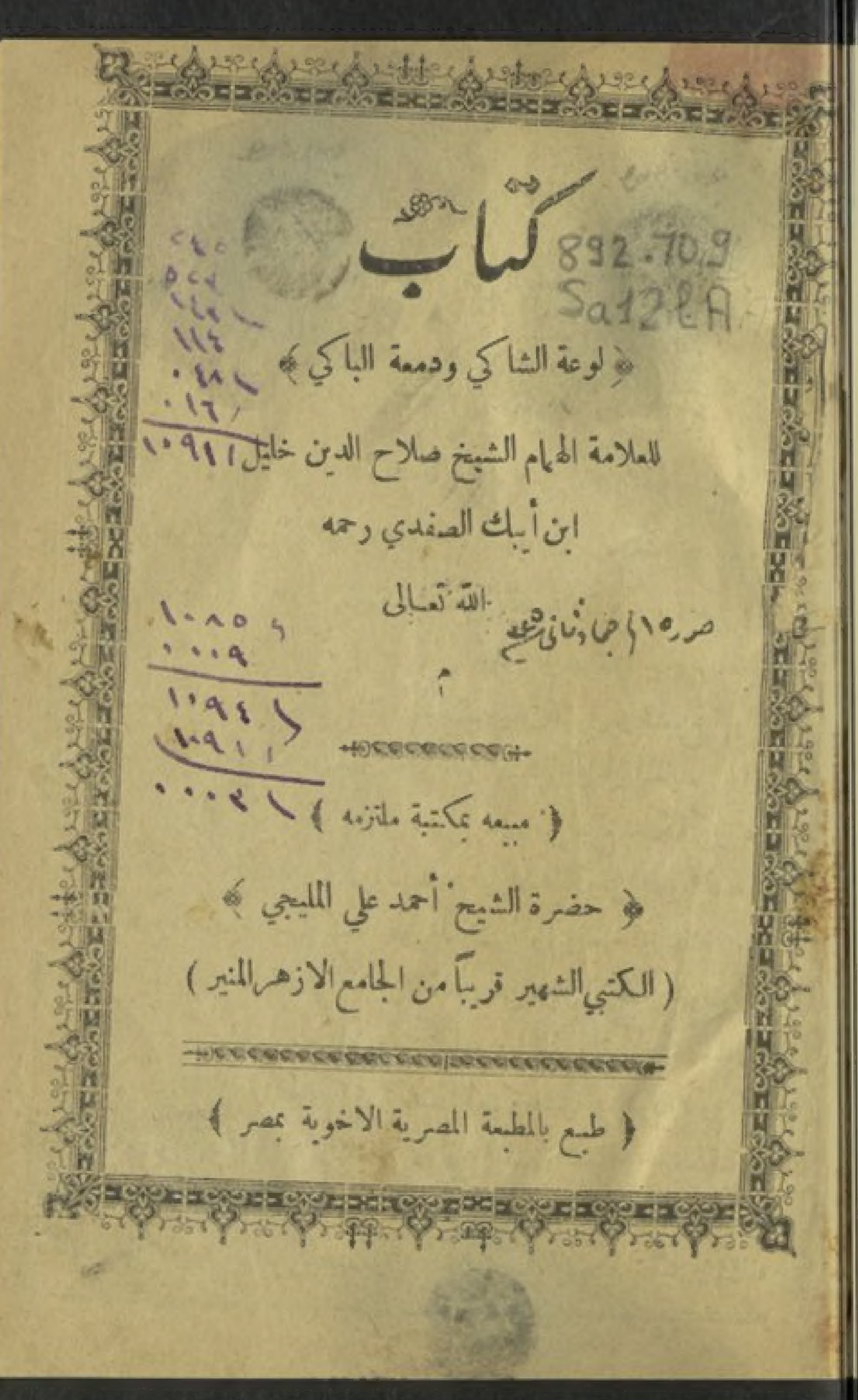



AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
UT VITAM HABEANT ABUNDANTIUS HABEANT
1866
UNIVERSITY
LIBRARY



كتاب

« لوعة الشاكي ودمعة الباكي »

للعلامة الهمام الشيخ صلاح الدين خليل

ابن أيبك الصفدي رحمه

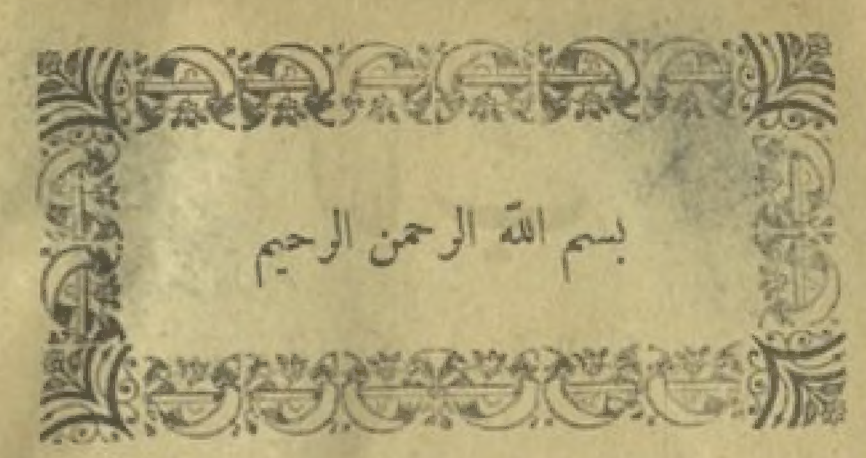
الله تعالى

(مبيعه بمكتبة ملتزمه)

« حضرة الشيخ أحمد علي المليجي »

(الكتبي الشهير قريباً من الجامع الازهر المنير)

(طبع بالمطبعة المصرية الاخوية بمصر)



﴿ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ﴾

(ولابد من شكوى الى ذي مروءة ٭ يواسيك أو يسليك أو يتوجع)

﴿ أما بعد ﴾ حمدا لله الذي قضى بالمحبة والولوع . وحكم باح كبد كل عاشق وولوع . وبهوان أهل الهوى فلم يفرحوا بهجوم الهجوع وأمر بشقاهم اذ سقاهم كاس التفرق والتشوق والتحورق والدموع . والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب قدر العلم المزيد . والحلم المديد . والبطش الشديد . والرأى السديد . القائل وقوله يدنى من بالغ الحكمة كل عبيد . من عشق وكتم وعف ثمات فهو شهيد . صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين بذلوا المهج في محبته . ولم يتبعوا غير طريقته . ولم يقتفوا غير سنته . ماهبت نسمات الصبا فتروح الصب اليها . وتمشت من ديار الاحبة فجرت دموعه عليها ﴿ ثم ﴾ اني أعرف أخواني واصحابى . وخلاني واترابي . سلمهم الله من سطوات العشق ونهباته . وروعات الحب وحسراته . ودواعي الهوى وهجومه . وحديث الوجد وقديمه . وولوع القلب واشتغاله . ومسكنته وذلة واشتغاله . ومرارة فراق الحبيب وفقده . وما يقاسيه المتيم بعد بعده . وما يكابده من تجرع كوس هجره وصده وما يحصل عليه من وجود شتاته .

عدم سناته . وما تذكية نار المحبة من هموول مقلتيه وتصاعد زفراته . ما يبديه الغرام من تواتر أحزانه وتزايد حسراته . وما يجنيه البعاد من تابع أنفاسه وتواصل أناته . فمعانيه مقهور بالاوجاع والاوجال . مأسور بحبائل الفتن وأغلال الاغلال . لاينهض بمقاساته الا الفحول من الرجال . ويضعف عنه كل ضعيف نشأ في النعيم والدلال . ولقد أجاد من اوضح هذا المقال حيث قال

(هوى بين الملاحة والجمال ٭ يقاسيه القوى من الرجال)

(ويضعف عنه كل ضعيف قلب ٭ تربي فى النعيم وفي الدلال)

(ان) أضر ماعلى الانسان في كل زمان . أن يجرى طرفه مرخي العنان . فيمرح في ميدان الملاحة والجمال . ويسرح في أفنان اللطافة والدلال فينظر مالا يقدر على الصبر عنه مع النظر اليه . ولا يستطيع الفرار منه عند الزحف عليه . فيرجع بعد النعمة والوقار . الى موقف المذلة والانكسار . وبعد المناصب والخدم . الى التفريط والندم . وقد قيل كم نظرة . أعقبت تعباً وحسرة . وكانت نظرة حلوة فأعقبت عيشة مرة . وكان يقطع الليل نوماً مل‌ء جفونه . فصار يقطعه سهرا بتصاعد أنينه . وكان قلبه حرا ويده على العشاق ضارية . فصار قلبه مملوكا ودموعه في الهوى جارية . وكان تائهاً على كل متواجد بالخلو . فصار تائهاً لا يعرف القرار ولا الهدو . وكان مفيقي من سكرة الحب ولاعج الغرام . فصار عاشقاً لا برده العذل ولا يثنيه الملام . وكان سالياً عن ملاعبة كل حبيب . فصار شاكياً من ملازمة كل رقيب . وكان رادعاً كل محب عن الحبائب . فصار واقعاً في مصايد المصائب . وكان عاذلا فصار عاذرا . وكان حاذقاً فصار حائرا . وكان مخدوماً فصار خادماً

وكان مسروراً فصار واجما . وكان ضاحكا فصار نائحاً . وكان كاتماً فصار بائحاً . وكان سليما فصار سليما . وكان كليما فصار كليما . وكان صحيحاً فصار عليلا . وكان عزيزا فصار ذليلا . وكان ذا عز فذل . مذ سطا عليه جيش الحب من كمينه وحل . وطالما أرخى الناظر زمام طرفه . متنزهاً في رشاقة معاطف المحبوب وظرفه . متفكها في لطافة شمائله متفكرا في شمائل لطفه . اذعاد النظر بوبال الناظر وحتفه . وكان كالساعي على حتفه بظلفه . والجالب لنفسه الحين من حين عشقه وعسفه . ولهذا امر بغض البصر . ونهى عن ارسال النظر وقد وقع ذلك في نظم من شرح الحال . وسرح في ميدان التتيم وجال . ونظر نظرا أعقبه سهراً ووجدا . وبات كما قال يشكو من المحبوب بعداً .

(وكنت اذا أرسلت طرفك رائدا ٭ لقلبك يوما أتعبتك النواظر)
(رأيت الذي لا كله أنت قادر ٭ عليه ولا عن بعضه أنت صابر)

فصرح بأن من أرسل رائد طرفه . رجع بوبال مرسله وحتفه . لانه يرى مالا قدرة له على كثيره . ولا صبر له عن يسيره . فأي حال أصعب من هذه الاحوال وأي شيء أعظم من مقاساة هذه الاهواء والاهوال . وأي أمر أنكى من مكابدة هذا الخطب الجلي الجليل . وأيّ بطل يقوي على مقابلة هذا الهم العريض الطويل . وأي شجاع يثبت لنوافث سحرها تيك العيون . وأي همام يصبر على مناضلة لا فضال هاتيك الجفون . وأي عين لا تدمع عند معاينة هاتيك القدود العوامل . وأي كبد لا تتقطع عند مشاهدة هاتيك المعاطف والشمائل . وأي قلب لا يذوب عند استماع ذلك المنطق الشهي الرخيم . وأي صب لا يوءب الى محاسن تلك الاخلاق التي هي ألطف من مر النسيم .

(نظرتك نظرة بالخيف كانت ٭ جلاء العين مني بل قذاها)

(فواها كيف تجمعنا الليالى ٭ وواها من تفرقنا وآها)

على أن العين التي توقع القلب في التعب . وتوفر نصيبه من اسهم الهم والنصب . وترميه بدواعي الهوان ودواهي الهوى . وتسلمه الى مكايدة الغرام ومكابدة الجوى . لو عذبت بطول السهر وكثرة الدموع . ويفيض الشوءن وعدم الهجوع . وبمسامرة الاحزان والفكر . وبمراقبة النجوم الى السحر . وبعدم الاغفاء وطول السهر . لكان استحقاقها وجود جود الدمع وان طما . وعدم منال المنام وان نما .

(لأعذبن العين غير مفكر ٭ فيما جرت بالدمع اوسالت دما)
(ولاهجرن من الرقاد لذيذة ٭ حتى يعود على الجفون محرما)
(هي اوقعتني في حبائل فتنة ٭ لو لم تكن نظرت لكنت مسلما)
(سفكت دمي فلاسفحن دموعها ٭ وهي التى بدأت فكانت أظلما)

(وموجب) هذه المقدمة الواعظة . والالفاظ التي هي بالتحذير لافظه (أنني) خرجت في بعض الايام متفرجا وسارحا . وجائلا بطرفي في الرياض وسائحا . وصحبتي صديق لى في المحبة صادق ورفيق لي فيما أروم موافق . قد ملك كل حسن ولطافة . وجمع كل حذق وظرافة . ينتصب لخدمتي لا يمل ولا يسأم . ويتعب في مرضاتي لا يكل ولا يندم . ويجتهد في موافقتي لا يمن ولا ينم . ويحسن في مرافقتي فلا يذم ولا أذم . قد اتخذته جهينة اخباري وكنز الخزائن اسراري . لا أستطيع مفارقة وجهه الجميل . وهو عندي كما قيل .

(بروحي من لا استطيع فراقه ٭ ومن هو اوفي من اخي وشقيق)
(اذا غاب عني لم ازل متلفتا ٭ أدور بعيني نحو كل طريق)

(فوصلنا) الى بستان قد اخذ زخرفه وتزين . وفاضت عيونه غبرة من نازليه وتلون . تنساب جداول جوانبه كالاراقم . ويصفق النهر لرقص الغصون على غناء الحمائم . ويهب النسيم فينقطها من الزهر بدنانير ودراهم قد تطاول فيه من البان كل قد مقصوف . وخجل فيه من الورد كل خد موصوف . فاجلسنا النرجس على عينيه وأحداقه . وظللنا الغصن بسائر أوراقه . وحيا منثوره الابيض والازرق بالاصابع . وفتح كفوفه الصفر وهو منا غير ان قانع . وجري النهر بين ايدينا متواضعاً بسجوده . وشبب الشحرور بمنقاره لما تغنى المزار على عوده . قد رق نسيمه وراق . وجذب الحمائم الى الغناء بالاطواق . وروى حديثاً تعطرت منه الربى والمسالك . وأهدى من خيام الحب ختام المسك وفي ذلك

(اظن نسيم الروض للزهر قدروى * حديثاً فطابت من شذاه المسالك)
(وقال دنا فصل الربيع فكله * ثغور لما قال النسيم ضواحك)

قد شاب ذلك الزهر قبل شبابه . وغناء الطير فتساقط من طربه واعجابه . ومر عليه النسيم بذيله البليل . فذب حتى عجبنا من حصول الشفاء من العليل . فيالها روضة صدحت اطيارها فأطربت الاشجار . والبستنا ثوب الخلاعة عند خلع العذار .

(انظر الى الروض النضير كانما * نشرت عليه ملاءة خضراء)
(اني سرحت بلحظ عينك لاترى * الا غديرا جال فيه الماء)
(وترى بنفسك عزة في دوحة * اذ فوق رأسك حيث سرت لواء)

والماء قد رق وراق . وتسلسل وهو في الاطلاق . وجرى فتكسر وصفا ولم يتغير . وصاحب النسمات وحالفها . وقاطع الاغصان وخالفها .

وأتته الرياح للزيارة من شعابها وهضابها . وسرق حلى الاغصان فضمها في صدره وسرى بها . والعيون ترمقه في جريه ومسيره . وهو لا يفتر عن تصفيقه وخريره . حتى خشينا عليه التكسير من الحصى . وجرى من ماء عينيه يروي كل صادي .

(ياحسنه من جدول متدفق ٭ يلهو ويونق حسنه من ابصرا)

(مازلت أنظره عيوناً حوله ٭ خوفاً عليه أن يصاب فيعثرا)

(فأبى وزاد تمادياً في جريه ٭ حتى هوى من شاهق فتكسرا)

ولم يزل الطير يسعى بين النهر والغصن في الاتفاق . ويكرر ألحانه ويراسل في الاوراق . ويجتهد في الصلح ويدعو اليه . ويحرص على الوفاء ويحرض عليه . وقام الشحرور بينهما واعظاً وخطيباً . فأجدت مواعظه وكان قلب النهر صافياً وقريباً . وقام القمريان من السرور على ساق . وجذب كل صدوح للغناء بالاطواق . وتبسمت من الاقحوان الثغور . وتنسمت نفحات المسك والكافور . واعتل النسيم غيرة وتغير . فتولى وهو بذيله يتعثر . وجعل يجر من الحياء ذيولاً على الاغصان . فتمنى اعتناق الراحل الغضبان .

(في روضة علم أغصانها ٭ أهل الهوى العذري كيف العناق)

(هبت بها ريح الصبا سحرة ٭ فالتفت الاغصان ساقاً بساق)

وبكى النهر على مواصلة الغصون . وخر لديها وفاضت منه العيون . ومثلها في قلبه شغفاً وحباً . وصار بها من دون الصحاب صبا .

(والنهر قد عشق الغصون فلم يزل ٭ أبداً يمثل شخصها في قلبه)

(حتى اذا فطن النسيم لحاله ٭ من غيرة فأزاحه عن قربه)

(وغدا عليه مهيناً بعتابه ٭ سراً فخدد وجهه من عتبه)

فلم يزجر النهر عن حب الغصون زاجر ولا عاذل · ولم يجب العذل الا بدمعه السائل · وصار يردد برد الهوى بحر هواه العذري · وغدا ساعياً بسعادة الاغصان يجري · فقنع منها بادنى وصال · وربما اقتصر منها في الحب على الخيال ·

(ونهر بحب الدوح أصبح مغرما ◦ يروح ويغدو هائما بوصالها)
(اذا بعدت عنه شكا بخريره ◦ جفاها وأضحى قانعا بخيالها)

(فسرحنا) الناظر في تلك الربى والرياض · وشرحنا الخاطر في تلك الخمائل والغياض · وأصغينا الى نغمات طيورها الصوادح · واستنشقنا أريج نسيمها الفائق الفائح · والاطيار قد اخذت في الافنان بفنون ألحانها · وخلبت القلوب بشدوها على دفها وعيدانها · وناحت فناجت كل مشوق بأنواع الاشواق · وفرحت وترحت فأخذت الاحزان عن يعقوب والالحان عن اسحق · وصدحت فصدعت كل قلب متيم مشتاق · وشدت فشذت في حسن الزمل فبهجت بلابل العشاق · وناحت في النواحي تشكو الم الفراق وهما الف الف · ولم تكن كالعاشق المسكين ينوح على غصن القوام ويبكي على خصر وردف

(وهاتفة في البان تملي غرامها ◦ علينا وتتلو من صبابتها صحفا)
(عجبت لها تشكو الفراق جهالة ◦ وقد جاوبت من كل ناحية الفا)
(ولو صدقت فيما تقول من الاسى ◦ لما لبست طوقا وما خضبت كفا)

(ولم) يكن عندي اذ ذاك باعث غرام · ولا لي همة الى التتيم والهيام ولا بي من الشغف مايذود عن جفني المنام · ولا بي من الهوى مايقودني الى الردى بزمام · ولا لي تطلع الى التضلع من ارتشاف الثغور · ولا عندي

من الحنين مايشب الجذبن الى ضمات الارداف والخصور . اتعجب ممن يهيم وجداً وحبا . وانهر سائر الدمع صبا . واهزأ بمن يعرض نفسه على المحبوب ليستعبدها . واكذب بدواهي دواعي الغرام واستبعدها . وافوق الى جميل بثينة سهام ملام . واسفه رأي قيس وعروة بن خزام . واعد مانقلوه من اخبارهم كذبا ومجونا . واستبعد من عاقل ان يجلب لنفسه جنونا لاسبيل على لسلطان الغرام والسهر . ولا طريق على قلبي الفرد غلام ولو كان كالف قمر (فبينما) نحن في هذه اللذة التي وصفت . والعيشة التى راقت وصفت . والحالة التي طابت وحلت . والخلوة التي من الحيال والخبال خلت (اذا) جانب الروض قد سطع بالانوار . وتمايل السرور من المسرار . وصفق النهر طربا . وغنى الحمام وصبا . وتبسمت الازهار فرحا واعجابا . وتعانقت الاغصان بعد ان كانت غضابا . وشممنا ارجا فاق في الآفاق على المسك الازفر . ولولا التماسك لطار القلب من الخفقان وفر . فحدقنا نحو تلك الحدائق لننظر ماهذا الارج الفائح الرائق (واذا) نحن بغلمان عدد الكواكب السيارة . قد اهالوا الشمس في الهالة واخجلوا القمر في الدارة . من الاتراك الذين فاقوا بالملاحة والجمال . وتضلعوا من مياه مناهل الدلال قد تجنوا على العاشق فغدا في حالة مقلقة . وبخلوا بالوصل على الصب بعيون ضيقة . واحرقوا قلب المتيم ببرد الثنايا وبرد اللمى . وارسلوا الى مقاتله من النواظر اسهما . وطعنوه بسمر قدودهم العوامل . واسروه بلطف هاتيك المعاطف الشمائل . لم يتركوا لغيرهم فضلة من المحاسن واللطائف . ولم تر لغيرهم رقة هاتيك الخصور ولا ثقل هاتيك الروادف .

(لم تترك الاتراك بعد جمالها ٭ حسنا لمخلوق سواها يخلق)

(جذبوا القسي الى قسي حواجب ٭ من تحتها نبل اللواحظ ترشق)
(نشروا الشعور فكل قد منهم ٭ لدن عليه من الذوائب سنجق)
(لي منهم رشأ اذا قابلته ٭ كادت لواحظه بسحر تنطق)
(ان شاء يلقاني بخلق واسع ٭ عند اللقاء نهاه طرف ضيق)

قد ركبوا الجياد من السوابق . وجذبوا قسيا فاستبقت من قدودهم وعيونهم اسهم رواشق . ورموا قلب المحب فلم يخطئه سهم العيون . وخطروا بمعاطف خجلت منها مائسات الغصون . وشدوا مناطق خصورهم فبهت المتيم وحار وبرزوا بوجوه تقمر قمر الدجى وتكسف شمس النهار (فحين) رأيتهم وقفت ودمعي سائل وسانح وبهت ولب عقلي ذاهب ورائح (فقال) لي صاحبي ابك خبال ام جنون . ام عشق ارسل من العيون منك العيون . (فقلت) أجل لقد طار فؤادي على اغصان هذه القدود . وسحرت بنرجس اللواحظ وفتنت بورود الخدود . وجننت من الوجوه التي سار لها من الحسن افنان وفنون . وفتنت بتلك القدود التي اطرقت منها في الرياض الغصون

(وجوه في قدود مائسات ٭ بافنان الجمال لها فنون)
(لما رفقن لهن بذي غرام ٭ به اختلفت من الوجد الظنون)
(فقيل به خبال مستمر ٭ وقيل اصابه سحر مبين)
(وقال العارفون بمعض حالي ٭ هوى هذا وليس به جنون)
(ومعذوراً اذا مامات وجدا ٭ على الاقمار تحملها الغصون)

(فنظرت) اليهم وأطلت النظر . وقد سلبني الهوى ماكان عندي من الثبات والحذر . ونسيت ماتجلبه العين على الفؤاد وجهلت مايقاسيه العاشق من رعى السها والسهاد . ولم اخل ان العين للقلب عدو . ولنها

تسلبه القرار وتمنعه الهدو .

(تمتعا يامقلتي بنظرة ٭ فلو ردعتما قلبي امر الموراد)
(أعيناي كفا عن قتالي فانه ٭ من البغي سعي اثنين في قتل واحد)

(فبدا) لي بينهم ظبي كانه بدر سافر . او غزال نافر . فاقهم حسنا وظرفا . وفاقهم رشاقة ولطفا . قد تقمص بالحسن وارتدي بالجمال . وتسربل بالغنج وتمنطق بالدلال . ان تبدى انكرت البدر في تمامه . او انثنى لم تعرف الغصن من قوامه . او رنا لم تدر اسحر بدا او نصال . او التفت لم تذكر بعدها جيد غزال . قد اسهر العاشق بطرفه الوسنان . وفتن الرامق بقده الفتان . واطار الفؤاد على مائس غصن قده . واوهى جلد المستهام بحل عقدة بنده .

(من الترك لو عاينت ذلي وعزه ٭ لعاينت مولى لايرق لعبده)
(احب التفات الظبي حبا لجيده ٭ واعشق غصن البان حبا لقده)
(رعى الله هاتيك الشمائل انها ٭ لبانة من يهوى وغاية قصده)
(ايا سقمي اشباك رقة خصره ٭ وياجلدي اهواك عقدة بنده)

(فحين) رايته خطف قلبي . واضعف صبري وضاعف كربي . وتهت في مسالك الوجد ومهامه الغرام . وبت اتفكر في لطف هاتيك الشمائل وهيف ذلك القوام . وحرت عند معاينة هاتيك العيون الرواشق . وهمت في رقة ذلك الخصر وقراطق المناطق . وشغلني الهوى عن التهادك والتقيه . وقادني الوجد والغرام قود المطية ٭ واصبحت بعد ذلك الخلو ملآنا ٭ وبعد الرقاد مسهدا سهرانا . وملت بعد الراحة الى التعب ٭ وبعد الترفه الى الشقاء والنصب ٭ ووقعت في مصائد مصائب الوسواس . وهونت ما كنت

استصعبه من لوم الناس . وجريت في مجال ميدان التصابي كالصبا . وذهبت في مناكب العشق مذهبا مذهباً . وانشدت العواذل ٭ وقد هاجت مني البلابل

(الا فليقل من شاء ماشاء انما ٭ يلام الفتى فيما استطاع من الامر)
(قضى الله حب العامرية فاصطبر ٭ عليه فقد تجري الامور على القدر)

فدنوت منهم وقد عقد الهوى لساني . وقيد الحب والغرام جناني . وأجرى الوجد دمعي كالمطر . واسلمني حالي الى الاسى والسهر . وانحل العشق جسمي فسار مع النسيم . وصرت مع صاحبي ودمعي بين صديق وحميم . وقلت حيا الله هذه الشمائل الحسان . والقدود التي تغارمنها موائد الاغصان . والوجوه التي هي بماء الحسن نواضر . والنواظر التي هي شرك النفوس وقيد الخواطر . أما ترثون لصب مستهام . واسير في قيود الوجد والغرام . وقتيل بالعيون الوقاح . وطعين بالقدود التي هي الرماح . وصريع بمدام المراشف . ولديغ من عقارب السوالف . تملكت العيون فؤاده . وذادت عن الجفن رقاده وتركته ذا وجد ثائر وقلب ذائب . وسر مذال وعقل صائب . وصبر فان ورأس شائب . ودمع قان ولون شاحب . هجر الرقاد وكان من اهله . وعدم القرار لذهاب عقله . ترك المناصب وكان من اهلها . ووقع في المصائب ادقها واجلها . يقاسي زفرات الانات والعويل ويعرض نفسه للهم العريض الطويل . ويسامر النجوم السائرات . ويشارك الهموم والحسرات

(يبيت كما بات السليم مسهداً ٭ وفي قلبه نار يشب لها وقد)
(وقد هجر الخلان من غير ما قلى ٭ وافرده الهم المبرح والوجد)

(فبادرني) منهم ذلك البدر الزاهر . والغصن الناضر . والرشا الشادن

والظبي الفاتن . ذو العيون المراض الصحاح . والجفون الرقاق الوقاح والخد المورد الاسيل . والجيد الجيد الطويل . والخصر النحيف النحيل والردف الخارج الثقيل . والثغر الاشنب الرائق . والطرف الادعج الراشق . والمرشف الشهي الزلال . والرضاب القرقفي الحلال . سيد القوم وواسطة عقدهم . وفتنة الخلق وموجد وجدهم . ظبي الكناس ووحش الفلا . محرق القلب ومذيب الكلى . جاذب العاشق الى الردى بزمام . مبهت الرائق في اعتدال ذلك القوام . (وقال) انت حياك الله ورقاك . وسلمك من دواعي الهوى ووقاك . لااسهر لك جفنا من جفاء الجانب . ولااوقعك من هجر المحبوب في مصايد المصائب . ولا أحرق لك قلباً بنار البعد والفراق . ولا لك أغرق جفنا بسيل المدمع المهراق . ولا شغل فكرك بتجني الحبيب وصده . ولا أذاقك منه مرارة هجره وألم بعده . ولا أسلمك من صدوده الى العناء والفكر . ولا اوقعك من تجافيه في بحار الارق والسهر . ولا سلبك رونق الوصال والاجتماع . ولا راعك بيوم التفرق والوداع . بل عطف الله عليك الاعطاف . واجناك ثمار الوصل دانية القطاف . وأنالك حظاً من الرقاد الهني . ونهلك المرشف الزلال الشهي السني . واجمعك مع المحبوب في فراش واحد . وقلد جيدك منه بمعصم وبساعد . واباحك لثم الخدود ورشف الثغور . وسرك بحل عقدة البند عن الارداف والخصور . وجمع شملك بمن تحب وتختار . وشمل جمعك بمزار الدنو ودنو المزار . (ثم) تحين غفلة أترابه وركض نحوي بجواده . ففتح لي باب الفرج وأدخلني من باب النصر دار اسعاده وقال امض بنا مسرعا الى آخر باب هذا البستان . واستترنا حتى عن عيون النرجس الغيران

لنشاكى هاكثيرا في ساعة يسيره . ووجدا طويلا في جانبة قصيره . فمرت امامه منشرح الصدر بتلك الجلسه . مهنأ القلب بتلك الخلسه . ونظر يمينا وشمالا . وقد تمايل عجبا ودلالا . وقال اقم حواليها الحرس . وانحط كالسهم عن ظهر الفرس . واقبل يتمايل بقده كالقضيب المائس . ويرنو بطرفه الكحيل الناعس . وقد سارت محبته في سائري . ولم يخطر سواه بفكري وخاطري .

(وافي شبيه البدر يخطر مائلا ٭ ثمل الدوائر فديته من خاطر)
(لاشيء أبلغ في هواه من الردى ٭ بالنفس دونك فاعشقيه وخاطري)

(وقال) عهدتك والجنان ثابت ونفس أبيه . وعقل مصيب وآراء مضيه . فما الذي جشمك هذا الموقف العجيب . وسلمك الى البكا والنحيب . وكيف وقعت في أمر كنت تزجر عنه الخلائق . وتزدري منه بكل مهجور وعاشق . وكيف غررت بنفس لم تبرح في صيانه . وأهنتها ولم تكن تعرف الاهانه . وعلام أرخيت رسنها في ميدان الهوى والهوان . وأعطيتها من طلق الخلاعة فاضل العنان . كيف نسيت المواعظ التي كنت للناس توردها . والحكم التي كنت تنشدها طورا وتنجدها . فهل صدقت بدواعي الهوى التي كنت تستبعدها . وهل استعبدتك نفس ما برحت تستعبدها . أين مواعظك في كف النظر واطالته . وزواجرك في غض البصر واجالته . اين تحذيرك من العشق ودواهيه . اين تحريمك من الحب ودواعيه . اين ازدراؤك بالمتيم وسقامه . أين استهزاؤك بالصب وهيامه . فمنت الى نفسك بالنظر اليها تعبا . وحملتها على رغمك وزعمك همبا ونصبا . أما وعلمت أن قتيل الهوى لاقود على قاتله . ولا حرج على متعمده وفاعله .

وان ثاره لايطلب . وفاعله لايدرك ولا يغلب . ألم يقل امامك الشافعي رضي الله تعالى عنه . في تهويل هذا المقام والتحذير منه .

(خذوا بدمى هذا الغزال فانه ٭ رماني بسهمي مقلتيه على عمد)

(ولا تقتلوه انني أنا عبـده ٭ وفي مذهبي لايقتل الحر بالعبد)

(فقلت) له هذا قدر الله وما شاء فعل . وهذا قضاؤه السابق فلا يرد بالحول ولا بالحيل . فانظر الى بعين الشفقة والرحمة . واجبر كسر قلبي منك بضمة . ولا تتركني مثلا في البرية . ولا لاحقا بوحوش البرية (فتبسم) عن ثنايا فضح رونقها عقود الدرر . ورمقني بلحظ يفتن الحور الحور . وقال أعندك بالله من المحبة كما ذكرت . ومن التتيم ماانهيت واشرت . وبك من العشق مايذود عن جفنك المنام . ومن الولوع ماسلمك الى الوجد والهيام . ولحالك من الغرام ماتقول وتدعي . ام كل ذلك من مبالغات المتملق والمدعي . فان كان لك بينة بهذه المقالة . فأت بها ودع عنك الاطالة . فانا لااقبل من الشهود الا من يظهر لي حاله . وتحسن عندي اقواله وافعاله (فقلت) له عندي شهود يعرفون بالعدالة . مقبولون عندك في المقالة . يسجلون على قاضي الحب مايدعيه الشوق . فيرقم تحت كل اسم مقبول امين ثقة عدل صدوق .

وعندي شهود الصبابة والاسى ٭ يزكون دعواي اذ جئت ادعي

سقامي وتسهيدي وشوقي وأنتي ٭ ووجدي واشجاني وحزني وادمعي

(فقال) زدني بينة على دعواك . فقد انكرت حالك في محبتك وهواك وتكثير البينة تطمئن اليها النفوس . وتحصل بها على العشق والبوس بعد العناء والبوس (فقلت) له وشهودي معي . وقد فاضت عيوني بأدمعي .

ان كنت تنكر حالي والعيون وما ٭ القى وانى في دعواى متهم
فالليل والويل والتسهيد يشهدلي ٭ والحزن والدمع والاشواق والسقم

فقال) الان علمنا حالك فان شهودك عدول . وان ليس لما ذكرت من الاشجان عندك عدول . ولكنني اريد منك يميناً لست فيها تمين . بان عندك من الحنين ما يشيب الجنين . واني عندك من جميع الخلق أعز . وفي عينك أحلى وأبز . وان وصالي أحب اليك من الدنيا وما فيها . وان رضاي ورضائي احلى لنفسك من امانيها . وان هواى قد ملك منك الفؤاد . اسلمك الى الارق والسهاد (فقلت)ومن زين صبح الجبين بليل الشعر . وجعل سحر العيون بالكحل والحور . وغرس في عذب المراشف صغار الدرر . وخلق اقمارا ارضيه أبهى من الشمس واحسن من القمر . والسع كل متيم بعقارب السوالف . واسكر كل صب بصهباء المراشف . وخلق خدودا الطرى من الورد واظرف . واشهى من الخمر والطف . تفتر عن الحمرة والتخجيل . ولا تصلح لغير العض والتقبيل . وزين الثغور بيواقيت الشفاه . وجعل رضابها دواء لكل صب وشفاه . وابدع في اجادة الاجياد الاعناق . وجعلها سببا لزوال العناء عند العناق . واعدم الخصور واوجد الارداف . وابدع في زخرف مناطقها على الاحقاف . انك عندي اعز من بصري وسمعي . واحب الى من سروري ونفعي . واحلى في عيني من جميع الناسات . والطف عندى من هبوب النسمات . اجتهد في خدمتك فوق الاستطاعة . واقابل اوامرك بالامتثال والطاعة .

(لاجلك سعي واجتهادى وخدمتي ٭ ويا ليت هذا كله فيك يثمر)
(تبعت الذى يرضيك في كل حالة ٭ وان كنت لم تبصره فالله يبصر)
(فوالله ما بعدى محب ومشفق ٭ وسوف اذا جربت غيرى تذكر)

(فما شئت من أمر فسمعاً وطاعة ٭ فما ثم الا ماتحب وتأمر)
(عليّ واني لاأخل بخدمتي ٭ وأبذل مجهودي وانت المخير)

. (فتبسم) عجبا . وتثني طربا . (وقال) ان صدقت دعواك في محبتنا . وصحت اقوالك في مودتنا . فلا تحل عن المحبة الصادقة . ولا تشم للسلو بارقة . ومت على تلك المحبة وابعث . فانها ألطف الشمائل وأدمث . وليكن لك في موت هوى الجميل الجميله . فالموت لابد منه وما في رد الردى حيله

(مت راشدا فالك الجميلة في الهوى ٭ فالموت في شرع الهوي بك اجمل)

(فقلت) له اقسم بقدك الاهيف النضير . وجبينك المشرق المنير . وطرفك الفاتن الفاتر . ولحظك الساجي الساحر . وشعرك الاسود الحالك وصدغك الارقم الفاتك . وخدك الاحمر الناعم . وثغرك الاشنب الباسم وريقك المستعذب الصافي . وحسنك الوافر الوافي . وورد خدك الجني ونرجس لحظك البابلي . ودر ثغرك البتيم . وغصن قدك القويم . ورقة خصرك النحيل . ودعص ردفك الثقيل . وذل مصارع العشاق . وحل سحر مواقع الاحداق . وزورتك التي من غير كلفة ولا ميعاد . وطيب مااودعت من الهوي في صميم الفؤاد . لا حلت عن المحبة في الحياة ولا بعد الموت . ولا رجعت عن الوداد ولا سلوت .

(قسما بزورتك التي من غير ما ٭ وعد سمحت بها وغير تكلف)
(وبطيب ما أودعت من طيب الهوى ٭ سمعي وذكر صبابتي وتعفف)
(هي زورة نفت الرقاد ومادرت ٭ بين الجوانح جمرة لاتنطفي)
(ماأنت الا منيتي ومنيتي ٭ وعلى رضاك تحرقي وتلهفي)

(انا عبد عبدك ان نأيت مواصلي ❊ أو هاجري او ظالمي او منصفي)
(ومريض حبك ان سمعت بأنه ❊ يوما تحدث بالسلو فلا شفي)

(فقال) صدقت في هذه الدعوي · وتبعت الحق في الشكوى من عدم السلوي · فأديت عندي من المحبة مايشهد بصحة دعواك · وبي من الوجد ماأتحقق به بلواك · وها انا في خدمتك وبين يديك · وأنفذ عليّ حكمك ولا ينفذ حكمي عليك · فأمرني بالذي تختار وتريد · واحكم فديتك حكم المولى على العبيد · وارسم فأني لك سامع ومطيع · وقل فقولك المسك يضوع ولا يضيع

(سيدي لبيك عشرا ❊ لست أعصي لك أمرا)
(كيف أعصيك وودي ❊ لك دون الناس طرا)

(فجاب) قلبي بلطف كلامه الفصيح · وسلب لبي بغصن قوامه الرجيح وأولاني من الاحسان مالم يكن في الحساب · وفاضت جفوني فأخجلت نوء السحاب · وخدد سيل المدامع مني كل خد · وطال شرحه فلا يوصف ولا يحد · (وقلت) له أما ترى نصب دمعه مثل اسمه · وقد صار السقم أوفر قسمه · (فقال) لاتشك لي سائل دمعك فمالي طاقة برد سائل · ولا تشرح لي شرح حبك فهو شرح طويل وليس تحته طائل · ولكن لك في فوت هوي جميل الحب جميل · فمالي الى برد التسلي سبيل · فلما كسر قلبي بهذه المقاله · ومنعني شرح الشرح خوف الاطاله · نكست راسي مكمدا · وصعدت انفاسي منشدا ·

(اقول له اما ترثي لخدي ❊ وتسمع من دموعي ماتقول)
(وتبصر ماجرى منها عليه ❊ لاجلك قال ذا شرح يطول)

(فنظر) الى نظرة المحب الشفوق . ولاحظني ملاحظة الصديق الصدوق . (وقال) ماالذى يبكيك . وأنا بين يديك حاضر . وما الذى يشجيك . وانا لك منادم ومسامر . وما الذى يؤلمك وانا لك طبيب . وما الذى يوحشك وانا منك قريب . وما الذى يقلقك وانا محدثك ومناجيك وما الذى يحزنك وانا تحت اوامرك ونواهيك . (فقلت) والله ماالنكاني وابكاني . واودى بي وآذاني . الا ماتحققه من الفراق الداني . فابكي وانت حاضر ومقيم . لانني بالذى يصنع الفراق عليم .

(في كل يوم لارباب الهوى شان ٭ وجد وشوق وتبريح واشجان)
(دموعهم كالغوادى وهي سائلة ٭ وفي حشاشتهم للحب نيران)
(يبكون في الوصل خوف الهجر من شفق ٭ فكل أوقاتهم هم وأحزان)
(لا يعرفون سلوا يهتدون به ٭ هيهات ليس مع العشاق سلوان)

(فقال) دع عنك هذا الكلام . وارسم بالمراد والمرام . واطلب الذى تختاره وتشتهيه . واظهر لي المقصود ولا تخفيه . (فقلت) مرادي تطفيء كربي من ثغرك بنهله . وتجبر كسر قلبي من خدك بقبله . فهذا مرادي ومناي وجل قصدي . فأنلني مرادي بقيت بعدى

(تقبيل خدك اشتهي ٭ أملي اليه ينتهي)
(لو تمت ذلك لم أنل ٭ بالروح منى أن تهي)
(دنياي لذة ساعة ٭ وعلى الحقيقة أنت هي)

(فنظر) الى متبسا . واشار الى متحكما . (وقال) يالله العجب كيف سلبك الحب العرفان . وأودى بذهنك مع اللب والاجنان . وكيف أعدمك الوجد تلك الفراسة . واسلمك الى المذلة بعد العز والرياسة . العشق

غلب عليك فتهت في صحاري الحيرة . والحب اوقعك في الردي فسلبت الخير والخيرة . ياذا اللون الشاحب . والذهن الغائب . والجفن الساكب والقلب الذائب . والوجد البادي . والحزن الحاضر . والدمع الجاري . والقلب الحائر . والصبر الغادي . والنوم الرائح . والقلب الصادى . والخد السائح اما لوحت بين يديك غير كرة . أما صرحت بقولي مرة بعد مرة . بانني في خدمتك فافعل ماتريد . واحكم علي حكم الموالى على العبيد . هارضابى فانهل منه حتى تروى . وهاساقي فاشرب من مائه حتى تقوى . فسكن بهما من فوءادك غليله وحره . ولا تشره اذ تشرب فتدبع الشربة بالجرة وهاخصري وجيدي فاعتنقهما ولاابالك . وهاحدى وفمي فالثمها مابدالك . وهامرشفي وريقي فارشف منها قرقفك وزلالك (ثم) دنامني بلطافة تقصر عنها صفتي . وأهوى برشفه وقال الثم شفتي .

(أهوى برشفه الى وقال ها ٭ وبلاه من رشأ اطاع وقالها)
(فرشفت من رشفاته معسولها ٭ وضممت من أعطافه عسالها)
(وظفرت في اليقظات منه بخلوة ٭ ما كنت آمل في المنام خيالها)

وقال دونك مني وماتريد . فانني منك غير بعيد . فارشف رضاب الثم وجنتي . واغنم رضائي وادخل جنتي (فعجبت) من لطافته وكرم اخلاقه . وسلب عقلي عند تقبيله واعتناقه . أنعشني بحمرة خده الرائق الوردى . وأسكرني بخمرة ريقه العاطر الندي .

(وفي شفتي من ملتقى رشفاته ٭ بقايا رضاب طيبه بانشوف)
(فاثبت عندي أن فاه وثغره ٭ وريقته كأس ودروقرقف)

(فضممته) الى صدري ضمة وأي ضمه . وبادرته بعد ثمه . فسلم الي

في اللثم وفي الرشف قيادي . وأبلغني من الضم والقبل مرادى . وقال أبحتك نفسي هذه الجلسه . وملكتك أمرى هذه الخلسه . فبس ما استطعت أن تبوس . وأزل بالعناق ما بك من عناء وبوس . (فبادرت) في الحال الى امتثال أمره . وتنقلت من برد ثغره ونجد ردفه الى غور خصره

(ياطيب يوم كنت فيه معانقا ٭ من أشتهي قد كان يوماً أزهرا)
(وأصلت فيه معذبي ولثمته ٭ ألفاً على وجناته أو أكثرا)
(ويعزوا الله العظيم عليّ أن ٭ أصف الذى قد كان مني أوجرى)

لكنني لم أخل من واش ورقيب . فلم تكمل لذتي بمجالسة الحبيب لانني حين حللت عن اردافه بند القبا . خشيت التنغيص من الوشاة والرقبا فلم أتهنا بوصل وعناق . ولم يحصل للقلب شفاء من تلك الشفاه الرقاق . بل كنت ألثم لثمة وأنظر الى الطريق . وأرشف رشفة ورحيقه في القلب حريق . فكأنني عصفور أتى يسرق يانع الثمر . وهو حذر من نواظر النواطير بالغ الحذر

(فكم عناق لنا وكم قبل ٭ مختلسات حذار مرتقب)
(نقر العصافير وهي خائفة ٭ من النواطير يانع الرطب)

فملازمة الرقيب أمر يضني . ومرض يفتت القلب ويفني . والمحبون ابتلوا بالرقباء قديماً . ورعوا بهم روض الغرام يانعا وهشيما . مع ان الرقيب هو المبتلي بالنصب . وصاحب الارق والاسى والتعب . لان العاشق يجد لذة في المحبة عليه عائده . والرقيب يضيع زمانه ويذوب فؤاده بلا فائده . لكن العاشق يشتكي من حضوره ومجالسته . ويتأذى بترصده وملازمته فلو كان لي حكم يشاع . أو أمر يطاع . لمتعت كل عاشق بالحبيب

وأخليت الارض من كل رقيب .

(لي شهوتان أود جمعهما ٭ لوكانت الشهوات مضمونه)

(أعناق عـذالي مدققة ٭ ومفاصـل الرقباء مدفونه)

ولكن القضاء ليس بمدفوع ولا مردود . ولنرجع الآن الى ذكر المقصود (فقال) لي مصباح النواظر . وراحـة الارواح والخواطر . عدني الى يوم أتاك فيه هنا . وأغشى فيه وطنك لتبلغ به وطرك والمنى . فقد طال على أصحابي مقامي . وهم لا يدرون اين مرامي . ولا يمكنني التأخير عندك ساعة اخرى . بل اللحوق باترابي اولى واحرى . فتى بلغهم حقيقة خبرنا واقتصوا مع العلم على أثرنا . وقفنا معهم في المقعد المقيم . فلم تأمن ان تحرم من وجهي بعدها نضرة النعيم . (فقطع) نياط قلبي بهذا الكلام . وقادني غريم الغرام الى الرضى بزمام وذهب عقلي وطار . وجرى دمعي وجار . وقرب مصرعي ودنا . وحرت فلم أدر اين انا .

(أأحبابنا ماذا الرحيل الذي دنا ٭ لقد كنت منه دائما اتخوف)

(هبوا لي قلبا ان رحلتم اطاعني ٭ فاني بقلبي ذلك اليوم اعرف)

(ويا ليت عيني تعرف النوم بعدكم ٭ عساها بطيف منكم تتألف)

(قفوا زودوني ان منعتم بنظرة ٭ تعلل قلبا كاد بالبين يتلف)

(تعالوا بنا نسرق من العمر ساعة ٭ فنجني ثمار الانس فيها ونقطف)

(وان كنتمو تلقون في ذاك كلفة ٭ زروني امت وجدا ولا تتكلفوا)

(فقلت) ما اقرب ما بين الوداع والفراق . وما اقصر ما بين النعيم والشقاء . واني الحبيب وطيب الوصل منه يتضوع . ثم سري بقلبي اذ سار وما ودع

(وكنت كالمتمني ان يرى فلقا ٭ من الصباح فلما ان رآه عمي)

(فقال) انى أود أن أكون بخدمتك مقاما ورحيلا . ولا اتخذ غيرك صاحباً وخليلا . ولكن لاحيلة لي في رد القضا . ومن ذا الذي اعطاه دهره الرضا . ومن عادة الدهر عكس المرام والمراد . واظهار العناء والعناد

(يادهر ماالمرء طبع حديدة ٭ فارفق به فالمرء من فخار)

ولكن اجعل لي وات موعدا تجلو به الغم والهم . ووقتاً آتيك به سعياً على الرأس لاسعيا على القدم . (فقلت) له وقد ارسل فرط غرامه من طرفي الدمع المدرار . وعدم قلبي الجلد والاصطبار . قد سلبت مني بهذا القول قلباً وعقلا . فعد انت فالوعد منك اعذب واحلى . « فقال » ميعادنا يوم السبت بهذا المكان . وبالله التوفيق والمستعان . ثم شرع في اسباب التهيء للرحيل . ودموع العين تسيح وتسيل . « فقلت » له بالله اصدق الوعد في العود والاياب . ولاتدعني اظل اشكو فمثلك لايشكي ولايعاب

(بالله جدلي بوعد صـدق ٭ وخل هذا الدلال عنكا)

(ولا تدعني اظل اشكو ٭ فمثل محياك ليس يشكي)

« فقال » سمعا وطاعة لاشارتك . وحظي اوفى واوفر في اتيانك وزيارتك . وشرع في القيام فسقطت مغشيا . فضمني ضمة عدت بها قويا سويا . « فقال » تثبت ايها الشهم الشجاع . وتجلد يا البطل المطاع . فما انت من اراذل الناس . ولا ممن يروعه الباس . ودعني من التسويف والتعليل فلا بد من التفرق والرحيل . وميعادنا يوم السبت المذكور . والله سبحانه ميسر الامور . ثم ودعني فودعت عقلي وقلبي . ولاقيت احزاني وكربي « فقلت » فاه العاطر وعانقت قوامه المياد . وضاعف الوجد حزني فتقطع قلب او كاد . فسارويت براشفه وان كان لها يردفي الفؤاد . ولا مررت

بمعانقته لانه عناق بعاد .

(قبلتــه وتمت باسم ثغره ٥ مع خده وضممت عادل قده)

(ثم انثنيت ومقلتي تبكي دما ٥ يارب لاتجعله آخر عهده)

(ثم) امتطى ظهر جواده الاشقر . وصبح جبينه قد أشرق وأسفر . وطرفه قد سكر وعربد . وخده قد توهج وتوقد . وصدغه قد تعقرب وتجعد . وعطفه قد تثني وتفرد . وخصره قد تناحف وتناحل . وردفه قد تخارج وتثاقل . وقال ميعادنا اليوم المذكور بهذا المكان . وركض جواده حتى غاب عن العيان . فرحل بمهجة ختم عليها وخيم فيها . وعوض العين عن الكرى فيض ما فيها .

(أيامن غاب عن عيني منامي ٥ لغيبته وواصلني سقامي)

(رحلت بمهجة خيمت فيها ٥ وشأن الترك ترحل بالخيام)

« تخين » ولى غادر في القلب نارا لا يخبو زفيرها . وجمرة لا يفتر وقدها وسعيرها . فبالله ما أقرب مابين الراحة والتعب . وأقصر مابين اللذة والنصب .

(ومضى وخلف في فؤادى لوعة ٥ تركته موقوفا على أوجاعه)

(لم أستتم عناقه لقدومه ٥ حتى ابتدأت عناقه لوداعه)

فلم يكن الا بمقدار ماغاب عن عياني . حتى اظلم على مكاني . وحال قلبي وحار . وسال دمعي ودار . وبقيت باهتا أبكي وانوح . حائرا كيف أغدوا واروح . وفاضت من عيني عيون . واعتراني ذهول وجنون .

(واتيت في حبيك مالم يأته ٥ في حب ليلي قيسها المجنون)

(لكنني لم اتبع وحش الملا ٥ كفعال قيس والجنون فنون)

« فبينا » أنا في تلك الحالة الحائلة . وقلبي مذعور وعيني حائلة . استنجد بالدموع فتأتي ولا تأبي . وارسل الاشجان الى الاجفان فتسلبها المنام سلبا أقول لقلبي استعد للاحزان والاشجان . والدمع اجر فلمثل هذا اليوم صنتك في الاجفان .

(لمثل هذا اليوم صنت مدامعي * وكذا العزيز لكل خطب يذخر)
(ياساكني وادى العقيق قد نكو * عيني مدامعها عقيق أحمر)
(بنتم فما استعذبت بعد حديثكم * لفظا ولم يحسن لعيني منظر)

« واذا » بصاحبي قد اقبل من جانب البستان . وهو يجاوب الاطيار بترجيع الالحان . فرآني على تلك الحالة التي وصفت . والصورة التي ما راقت ولا صفت . فاستعظم امري واستبشعه . وازدري حالي واستشنعه . (وقال) مالي اراك على هذه الصورة العجيبة . واري دموعك سائلة وجيبة . قل ولا تكتم مني . وصرح ولا تكنى .

(اياصاحبي مالي اراك مفكرا * وحتام قل لي لاتزال كئيبا)
(لقد بان لي اشياء منك تريبني * وهيهات يخفي من يكون مريبا)
(تعال فحدثني حديثك آمنا * وجدت مكانا خاليا وطبيبا)
(تعال أطارحك الاحاديث في الهوي * فيذكر كل من هواه نصيبا)

قل ما اصابك جعلت فداك . واي خطب به الدهر رماك . ابك خبال أم جنون . ام اصابتك عيون عيون « قلت » نعم بي نظرة عيون كحيلة . مالي من التخلص منها حول ولا حيلة .

(ومالي سوى عين نظرت لحسنها * وذلك لجهلي بالعيون وخرقي)
(وقالوا به في الحب عين ونظرة * لقد صدقوا عين الحبيب ونظرتي)

« فقال » كان ذلك وانفصل . واتصل بك من الوجد والغرام ماقد اتصل . « فقلت » نعم قضى الله وما شاء فعل . ومن الذي يرد القضاء اذا نزل . وما بقي لي غير تدبيرك الحسن وبذل المجهود . والاجراء من صنيعك المحمود على ماهو المعهود . فقد قامت قيامتي ان لم أشاهد وجه المليح . وقد زالت سلامتي ان لم أعاين قده الرجيح .

(أنا والله هالك ٭ آيس من سلامتي)
(أو أرى القامة التي ٭ قد اقامت قيامتي)

فقف مني مغيثا اومعينا . اوضاحكا اوحزينا . اوعاذلا اوعاذرا . او فاضحا او ساترا .

(قف مشوقا اومسعدا اوحزينا ٭ اومعينا اوعاذرا اوعذولا)

(فقال) لاجعلن وجهي في خدمتك ابيضا . ولابذلن جهدي لتنال الرضا وفوق الرضا . لكن اكتم مابك واصبر على الغرام . ولا تظهر شأنك لاحد من الانام . فلست من السوقة الاراذل . وظهور هذا منك ليس بطائل . (فقلت) صدقت ولكن ليس لي دمع يمتنع . ونصحت ولكن ليس لي قلب يرتدع . فما اقابل حلاوة محبوبي بالصبر . ولا اسلو هواه ولو وسدت في القبر . وقد شكا الناس قبلي الم البعد والفراق . وقاسوا عظيم الوجد والاحتراق . ولكن لمثل حبي ما مشيت ومثل وجدي لا سمعت ولا رأيت .

(شكا الم الفراق الناس قبلي ٭ وروع بالهوى حي وميت)
(وأما مثل ماضمت ضلوعي ٭ فاني ماسمعت ولا رأيت)

« فقال » قم أيها المغرور المقهور . المأسور المعذور . « فسرت » معه

الى الدار . وأنا استنجد الدموع الغزار . وأسكن القلب ولا يطمئن وأعلله وهو لا ينعلل ولا يستكن . وصاحبي يصبرني وأنا لا أصغي سمعاً . ويعذلني ودموعي تذرف سبعاً سبعاً . وأقول له لا تتعب فقلبي معلق بتلك العلائق ولا تعتب فنومي وعقلي وصبري طالق وطالق وطالق

(ومصبر القلب قلت له فهل * صبر لمن عنه الحبيب يغيب)
(والله ان الشهد بعد فراقه * ماطاب لي فالصبر كيف يطيب)

« ولم » أزل أرسب في الفكر وأعوم . وأقعد في الوجد وأقوم . وأعاني من الولوع عظائم الزفرات . وأقاسي من الدموع سحائب العبرات . وصاحبي يعذلني ويلحيني . ويعوذني ويرقيني . وأنا لا أرجع ولا ألوي . ولا أرتدع ولا أرعوي . بل أقول له سلم لي قيادي في العشق والهيام . ولا تتعرض في اللوعة والغرام

(للعاشقين بأحكام الغرام رضا * فلا تكن يافتى بالعذل معترضاً)
(روحي الفداء لاحبابي وان نقضوا * عهد الوفي الذي للعهد ما نقضا)
(قف واستمع اخبار من قتلوا * فمات في حبهم لم يبلغ الغرضا)
(رأى فخب غرام الوصل فامتنعوا * فسام صبراً فاعيى نيله فقضى)

« فنظر » الى نظرة مشفق وراحم . وقال سبحان مقلب قلوب العوالم ولم أزل على حالي الحائل العجيب . ودمعي السائل الحبيب . الى ان أتت عساكر الليل الجحافل . وأقبلت طلائعه بكل طل ومقاتل . فحكم الليل في وأمر . وحبس النوم وأسلم العين للسهر . واطلق اجفاني بسيل المدامع الذوارف . ونصبني واقفاً أتلهف من عينيه وصدغيه على الماضي والسالف قد شرد النوم عن اجفاني فمالي بالمنام منال . وأمرني بتوديع قلبي عند توديع ذلك الرشاء الغزال .

(ودعت قلبي يوم توديعهم ٭ وقلت ياقلبي عليك السلام)
(وانت ياتوم انصرف راشدا ٭ فان عيني بعدهم لاتنام)

قد نسيت الكري والصباح . وتذكرت الجوى والصباح . وساهرت النجوم . وسامرت الهموم . والليل مستمر لايبرح . وكواكبه لاتتقلقل ولا تتزحزح . وطال على الليل فيه سنه . فما ألم بمقلتي غمض ولاسنه

(وطال علي الليل حتى كأنه ٭ من الطول موصول به الدهر أجمع)

وشرعت في مسامرة القمر . ولم أجد عوناً على السهاد والسهر . وانشدت عند تراكم الاحزان والفكر . أخاطب الليل الطويل . مع ملازمة البكاء والعويل

(ياليل طل اولا تطل ٭ لابد لي ان اسهرك)
(لو بات عندي قمري ٭ مابت ارعى قمرك)

ولم أر ليلة أجور منها ولا أظلم . ولا اطول منها ولا أعتم . كأنها من الطول حرون أدهم . وأنا بها مصاب اذهم بي ماهم .

(غابوا فلم أدر ماالاقي ٭ مس من الوجد أم جنون)
(ليلي لايبتغي حراكا ٭ كأنه أدهم حرون)

ولم أشك ان الدهر كله ليس يبرح . وأن كواكبه مستمرة لاتتنقل ولا تتزحزح . وان الصبح قد مات لايتنفس ولا يتوضح وان النهار قد تاه فما له الى الاستدلال مطمع . ولا مطمح

(خليلي ما بال الدجي لايزحزح ٭ وما بال ضوء الصبح لايتوضح)
(أضل النهار المستنير طريقه ٭ أم الدهر ليل كله ليس يبرح)

أطلب النوم برفق فيأبى مصاحبة الاجفان . وتدخل العين عليه في

الصلح وما هي عنده بانسان . فانه عدم صحة القلب وطيب العيش على السفر وامتنع من خيط الاجفان وان كانت الاهداب كالابر

« قلبي وعقلي وطيب العيش بعدكم ٭ ثلاثة للنوى أمسوا على السفر »
« أجفان عيني ماخطيت على سنة ٭ هذا وقد غدت الاهداب كالابر »

استرسل الطيف اذ ذاك محال . لان الطيف على النوم محال . ومن عدم الكرى كيف يأنس بالطيف . ومن سلب المنام فأني يطرقه للطيف ضيف فلا أعاتب الاحباب في منع خيالهم الناشز . لعلمي مابين الكرى وعيني من المفاوز . فلقد بعد عهدها بلذيذ المنام وطيب الكرى . ولقد كفى ماهمل منها على الخدين وجرى .

« أأحبابنا ان فرق الدهر بيننا ٭ وغيركم من بعد قربكم البعد »
« فلا تبعثوا طيف الخيال مسلما ٭ فما لجفوني بالكرى بعدكم عهد »

فلقد كفاني حزناً عدم اللذات الا بالفكر والتخييل . وعدم استزارة العين الطيف لاشتغالها بالدمع المديد والسهر الطويل . ولو حصل نوم وأتاني طيف لقاسيت منه الخطب الجليل . فقد حصل من الفراق اولا مامنعني من استزارة الطيف الكريم المخيل .

(كفى حزنا ان لاارقب لمحة ٭ ولا انظر اللذات لا تخيلا)
(ولا استزير الطيف خوف فراقه ٭ لما ذقت من طعم التفرق اولا)
(واقسم لو جاد الخيال بزورة ٭ لصادف باب الجفن ما فتح مقفلا)

وما زلت اعاني القلق والسهر . واكابد الاحزان والفكر . حتى برق عمود الصباح . واعلن الداعي بحي على الفلاح . وظهرت تباشير الصبح الوسيم . وولى زنجي الليل وهو هزيم .

(فكأن الصباح في الافق باز * والدجى بين مخلبيه غراب)

فلما ارتفع ضوء النهار . ودمعي وصبري قد سال وسار . مارايت حسنا الا توهمته الحبيب . ولا مروعا الا وخلته الرقيب . وانا في حالة تسر الحواسد والاعداء . وتسوء الاصدقاء والاوداء . كلما ذكرت الحبيب تنفست . وكلما فطنت للرقيب اوجست .

(اقضي نهاري بالحديث وبالمنى * ويجمعني والهم بالليل جامع)

(نهاري نهار الناس حتى اذا بدا * لي الليل هزتني اليك المضاجع)

أتذكر الحبيب فاصرخ وأصيح . واستنجد الدموع فتسيل وتسيح وصاحبي يلحاني ويردعني . ويهددني بالملام ويصدعني . أقول له لا تؤذني بنصحك وعذلك . فيقول اني أحزن لثبوت جنك ووثوب عقلك . فانشد وقلبي ذاهل . وعقلي زائل .

(من منصفي من عاذل جاهل * يخون باللوم لمن لا يخون)

(ان قلت ما نصحك الا اذي * قال وما عشقك الا جنون)

فيقول نعم انت مجنون في معرفتي وفهمي . او كما ورد حبك الشيء يعمي ويصمي . (قلت) ليس عجيبا جنون مثلي . وقد عدمت فؤادي وسلبت عقلي

(هبوني قد جننت وضل عقلي * فهل عجب لمثلي ان يجنا)

(ونحن معاشر العشاق نرضى * بما فرض الغرام لنا وسنا)

(اذا عبث الغرام بقلب صب * وامسك لايحن فليس منا)

(نشدتك أيها اللاحي رويدا * فقد ازعجت قلبا مطمئنا)

(اعذك من صباباتي ووجدي * ومن قلقي اذا ما الليل جنا)

(هوى لو ان عـذرة ادركته ٭ لانساها هوى قيس ولبنى)

« فقال » لي صاحبي وهو يحاورني . وبالعـذل والملام يبادرني . بالله ارجع عما أنت فيـه من الخيال والخبال . ولا تلحق ببطون الاودية ورؤس الجبـال (فقلت) دعني بالله أيها الصاحب الصـدوق . والناصح الشفوق فانني أخشى طول مـدة الفراق وبعـدها . فياليتني أراه نظرة وأموت بعدها .

(اليس عجيبا انني لااراهم ٭ وان زماني بالفراق يفوت)

(فياليت ان الدهر جاد بقربهم ٭ لعـلي اراهم نظرة واموت)

فقد ذهبت مقلتي من السهر والعبرات . واحترق قلبي بتصاعد الحنين والزفرات . وذاب فؤادي من لاعج الحب والغرام . وانتحـل جسمي من تلاعب الضنى والسقام . فمـالى سمير غير الهموم والفكر . ولا انيس سوى الاحزان والسهر .

(سلوا دجي الليل عن حالي واخباري ٭ يحكي لكم سهري فيها وافكاري)

(ترى تعود ليـالينا بذي سـلم ٭ لعل اقضى لبنـاتي واوطاري)

(روحي الفداء لمن باتت حواسده ٭ تثني على حسنه العاري من العار)

(تجمع الحسن فيـه وهو منفرد ٭ بين البرية جل الخالق الباري)

« فقال » لى صاحبي قد رأينا من عشق وكتم . واحب وتهتك وهوي وألم . أنت قد اتعبت نفسك فيما لا يفيدك . واردت من لايحبك ولا يريدك فان كان بك جنون فخبرني . اوعشق فلاتكتم عني . « فقلت » اني لاحسد والله من يجتمع شمله باحبابه . ويرقد مع محبوبه بعد اشعاله شموعه واغلاق بابه . حتى تراني احسـد الثريا في السما . واتواجد على الزمان اذ جعل

وجوده عدما

(خليلي اني للثريا لحاسد ٭ واني على ريب الزمان لواجد)
(أيبقى جميعاً شملها وهي ستة ٭ وافقد من احببته وهو واحد)

وما زلت على هذا الحال . من تواتر الحرق والبلبال . وقطع مسافة الليالى والايام . واستطاء ساعاتها التي هي اطول من القرون فضلا عن الاعوام . اقاسى كل ساعة اطول من حول . واقتل نفسي حتى عدمت القوة والحول . وانتظر رحلة الايام والليالي . وانا اعظم من حر المقالى . الى ان دنا وقت الميعاد . واظل يومه او كاد . فحت تلك الليلة التي تسفر عن صباحه الانوار . وتتنفس من نفحات الحبيب عن نفحات المسك الاذفر . اراقب النجوم وهي واقفة لا تتقلقل . واشاهد الفلك وقد عطل من المدار فلا يتخلخل . وكان النجوم عيون طرقها الارق والسهاد . وجفا اجفانها لذيذ الكرى والرقاد . اوكانها مجتمعة ثابتة لا يزول جمعها وثباتها . وروضة اريضة لا يصوح زهرها ونباتها . فاي كوكب نظرت اليه وجدته مقيلا لا يبرح عن مكانه . ومستقرا لا يغرب ولا يعزب عن اخوانه . والثريا كانها راحة تشبر الظلام . لا يزول بقيسها مسافة شهور بل اعوام . فكيف يرجى لليل العاشق زوال . وكيف لا يتمنى الوامق اشراق الغزالة لميعاد الغزال .

«كان الثريا راحة تشبر الدجى ٭ لتعلم طال الليل لي ام تعرضا»
«عجبت لليل بين شرق ومغرب ٭ يقاس بشبر كيف يرجى له انقضا»

مع علمي بان الصبح مات بليله الذى اظلم فيه وعسعس . وتحقق بانه لو كان في قيد الحياة لكان تنفس .

«لما رأيت النجم ساه طرفه ٭ والقطب قد ألقى عليه سباتا»
«وبنات نعش في الحداد سوافرا ٭ أيقنت ان صباحهم قد ماتا»

فبعدا لها من ليلة طال أمد عمرها . وأربت على شهرها وحولها ودهرها وشكرا لهـا اذا كان يومها موعدا للوصال والهنا . وسلما الى بلوغ الآمال والمنى . فلم أزل أحييها وجدا وغراماً . وتميتني تذكراً وهياماً . الى ان كاد الظلام يشف لونه الحالك . ويتبسم ثغر صبحه الضاحك . وبدت أعلام الصباح منشورة الرايات . وسطعت أنوار النهار منصورة الآيات وأقبل الفجر مؤيداً منصوراً . وولى الليل مهزوماً مكسوراً . وبدا حاجب الغزالة مشرق الانوار . وفرق من شعاعها سبائك الذهب على سائر الاشجار .

(كأن شعاع الشمس في كل غدوة * على ورق الاشجار أول طالع)
(دنانير في كف الاشل يضمها * لقبض فتهوى من فروج الاصابع)

(فرجعت) أسابق النظر . الى ميعاد ذلك القمر . واستصحبت معي ذلك الصديق الصادق . والرفيق المرافق (فوصلنا) الى ميعاد جالب الارق والهموم . وفاضح شمس النهار ولا أرضى أقول القمر فضلا عن النجوم وأنا أرسب في الفكر وأعوم . وقلبي يتململ ويتقلقل ويقعد في الوجد ويقوم فوصلنا الى ذلك المتنزه الانيق . والمحـل الذي هو باللطافة والمحاسن خليق فما وقفنا على عين ولا أثر . ولا ظفرنا بحس ولا خبر . بل المـاء يجري ويتوجع بخريره . والنواعير تئن لنواح بلابله وشحاريره . فاجري من النواحي نوح النواعير دمعي . فاطرقت للماء طرفي وأصغيت للدولاب سمعي . وأنا تعجب من تلك الناعورة المذعورة الحائرة . وأنظر المـاء فوق كتفها وهي عليه دائرة . فعلمت انها تئن من لوعة الفراق لما فقدت قرينها . فجعلت تعلق قلبها بلقائه وتدير في الماء عيونها . كأنها تذكرت حالها وهي غصن يفهـ

التمايل ويدري . فغدت كلها عيونا على عهد أيام الصبا تجري . فصارت تعد من العجائب اذ تسير من غير مفارقة موضعها . اذ لا رأس في جسدها وقلبها ظاهر وعيونها في أضلعها .

(وناعورة قد ضاعفت بنواحها ﴿ نواحي وأجرت مقلتي دموعها)
(وقد ضعفت مماثلي فقد غدت ﴿ من الضعف والشكوى تعد ضلوعها)

والحمائم تبكي على موايس الاغصان في الرياض . وتذري دموع الحمول في تلك الخمائل والغياض . فقاسمتني الغضا قسمة نوهت خلقي والثاني فجعلت غصونه في راحتيها وجمره في قلبي وأحشائي .

(أحمامة الوادي بمنعرج اللوى ﴿ ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي)
(فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه ﴿ في راحتيك وجمره في أضلعي)

ولم أزل أخاطبها بلسان الشكوى والغرام . وأغامزها بعين السلوى والهيام . وهي تطارحني الاحزان والاشجان . وتأتي من الالحان بالفنون على الافنان . فخاطبتها بلسان حالي الحالي . وأنشدتها بلسان قالي أنعرض لقالي .

(أحمامة فوق الاراكة بيني ﴿ بحياة من أبكاك ما أبكاك)
(أما أنا فبكيت من ألم الجوى ﴿ وفراق من أهوى فأنت كذاك)

وناحت فنحت بنواحها على الغصون . واحزنتها بتصاعد الزفرات وفيض الشؤون . فصار بيني وبينها نسبة بالبكاء والاحزان . وود واخاء اذ كل منا يبكي على الاغصان .

(رب ورقاء هتوف في الضحى ﴿ ذات شجو صدحت في فنن)
(ذكرت الفا ودهرا ماضيا ﴿ فبكت حزنا فهاجت حزني)

(فكاني ربما أرقها ٥ وبكاها ربما ارقني)
(ولقد تشكو فما افهمها ٥ ولقد اشكو فما تفهمني)
(غير اني بالجوى اعرفها ٥ وهي ايضا بالجوى تعرفني)
(أتراها بالبكا مولعة ٥ ام سقاها البين ماجرعني)

فجلسنا ننتظر الوعد من الحبيب . وقلبي قد تقطع من البكاء والنحيب « فقال » لي صاحبي أنا اتوجه الى محبوبك لتقديم قصتك . واجتهد في تفريج همك ان شاء الله وغصتك . واستنجزه الوفاء بالميعاد . والله المستعان وعليه الاعتماد . وآتيك به او بالجواب . وافوز بالاجر في الجمع بين الاحباب « فقلت » لمثل هذا اليوم ادخرتك صاحبا وحميا . ولمثل هذا اليوم اعددتك طاعنا ومقيما . فتوجه اليه وبالغ في الخطاب . والطف الالفاظ وسدد الجواب وتوسل الى المراد والمرام فمثلك لايدل على صواب . واستمنحه الوفاء فهو غاية المقصود والامل . واوجز في المقال فحبيبي عنده ملل . وانت بحمد الله ذو فطنة ورتبة . وصاحب توسل ودربة .

(فيارسولي الى من لاأبوح به ٥ ان المهمات فيها يعرف الرجل)
(بلغ سلامي وبالغ في الخطاب له ٥ وقبل الارض عني عندما تصل)
(بالله عرفه عني ان خلوت به ٥ ولا تطل فحبيبي عنده ملل)
(وتلك اعظم حاجاتي اليك فان ٥ تنجح فما خاب فيك القصد والامل)
(ولم ازل في اموري كما عرضت ٥ على اهتمامك بعد الله اتكل)
(فالناس بالناس والدنيا مكافاة ٥ والخير يذكر والاخبار تنتقل)

(فتوجه) صاحبي الى المحبوب بالرسالة . وتركني في البستان على اسوأ حالة . فمشيت في جوانب ذلك الروض الاريض . وانا في الهم الطويل

العريض . فما نظرت نرجسا الا وقلت هذا طرف الحبيب الناعس ولا رأيت غصنا الا ذكرت قده المائد المائس . ولا وردا الا قطعت بأنه خده الناعم . ولا اقحوانا الا وتحققت بأنه ثغره الباسم . وبقيت اجول في تلك العراص . وأطلب الخلاص ولات حين مناص . والوم نفسي تارة واعذرها أخرى . وأستنصر الصبر فلا ابصر له نصرا . وكلما ذكرت الحبيب ذبت مكاني . وكلما عاينت مكانه تضاعفت احزاني وسال دمعي في تلك العراص والرحاب . وجاد بما لم يكن في حساب السحاب . فكففته تجلدا فما كف . وسمته وقوفا فوقع وما وقف . واردت الانكار فخالف واعترف وتكرم وهو سائل حتى كأنه من لجة البحر اغترف .

(اري آثارهم فأذوب شوقا ٭ واسكب في مواضعهم دموعي)
(واسأل من بفرقتهم رماني ٭ يمن علي يوما بالرجوع)

كل ذلك وانا ذاهب ذائب . ونادم ونادب . متضلع من ماء جفني الساكب . متطلع الى سرعة عود الصاحب . لا استقر بمكان واحد . ولا اظفر بمساعف ولا مساعد . بل تارة استكن واتجلد . وتارة انشد وانهد

(ان تم ماجاء رسولي به ٭ غفرت ماسلفه الدهر)
(وان وفي الحب بميعاده ٭ وبات عندي وله الامر)
(سمحت بالنفس جزاء له ٭ اذلا يؤدي حقه الشكر)

وأنا في ذلك على أعظم من حر النار . من طول التطلع والترقب والانتظار وأستنشق ريح الصبا من جهة المحبوب . وأستبشر بريحه مع ريحه حتى كأني يعقوب . وأسر حتى بالطيف من رؤياه . واقنع حتى بالريح من هواه .

(أستودع الله أحبابي الذين نأوا ٭ وخلفوا في نيران التباريح)

(أستنشق الريح من تلقاء كاظمة ٭ لقد قنعت من الاحباب بالريح)

كل هذا وعيني تجود وتجول . وأنا متطلع الى عود الرسول « واذا » به قد عاد فريداً . كئيباً وحيداً . « فحين » رأيته على هذا الحال . ليس معه بدر ولا غزال . وقعت على الارض من قامتي . وقامت في تلك الساعة قيامتي . لكن طاب قلبي لما بدا متبسما . وسكن كربي لما بدا مترنما . (فقمت) مبادراً له واليه . وعكفت على تقبيل كفيه وعينيه « وقلت » له بين لي حقيقة أمرك . ودلني على خبرك وخبرك . أين الحبيب أالخبر عندك به قريب واشف قلبا أقلقه الوجد وجفنا أغلقه البكاء والنحيب .

(من رآني قبلت عين رسولي ٭ ظن ان الرسول جاء بسولي)

(ان عينا قد أبصرت ذلك الوجـ ٭ ـه أحق العيون بالتقبيل)

نبئني بالخبر . وأين النجم بل القمر . وما فعل البدر وغصن النقا ومتى يدنو المزار ويحصل اللقا . وماهذا الوجوم الذي يعتريك . وما الذي يضحكك تارة وتارة يبكيك . قل ولا تكتم فتيلا ولا نقيراً . وأعد حديثك وكرره تكريراً .

(كرر حديثك قد تضوع ريحه ٭ مسكا وطاب على السماع صحيحه)

(وأعده حتى يشتفي من طيبه ٭ مضني الفؤاد وصبه وجريحه)

(وحديثك المرفوع صله بمسمعي ٭ فعساه من ألم الفراق يريحه)

(وعساه يقطع مرسلا من أدمعي ٭ ويزيل معضل علتي ترجيحه)

(لو كنت تروي مرسلا من لوعتي ٭ لرويت منه مايطول شروحه)

(اني امرؤ في الحب فرد شأنه ٭ قد شفني وأضرني تبريحه)

(خيم على الحب حتى انني ٭ خليله وكليمه وذبيحه)

« فقال » توجهت من عندك الى مكانه . فوجدته جالسا بين اخوانه وأترابه الاتراك . الناصبين لمثلك شرك الاشراك . فعلم انى رسول منك اليه . فرمقني بطرفه وغمزني بعينيه . ففهمت المقصود فجلست ساكتا وبقيت في تلك المحاسن واللطافة باهتا . فلم أتمكن من الكلام سوى بالحواجب والعيون . ولم أحادثه سوى باشارة الاصابع وغمز الجفون

(غمزته بناظري ٭ ولم أفه بكلمة)

(أجابني حاجبه ٭ لكن بنون العظمة)

« ولم » أزل على هذه الحالة مقيما هناك . واذا مجتهد على العود فيما فيه هناك وهناك . فالتفت اليه اترابه الاتراك . الناصبون لمثلك الاشراك وقالوا لابد من اصطيادك معنا هذا النهار . والتنزه بالمسرحة الى المساء والمسار . فقال أجدني لانشاط لي في الركوب اليوم . ولا غرض لى في المسرحة أيها القوم . فقالوا والله لابد من الركوب معنا هذه الساعة . فانهض ولا تتوان فيد الله مع الجماعة . فأنت واصل حبلنا . وجامع شملنا . وانت بدرنا ونحن كواكبك . وانت أعيننا ونحن حواجبك . فان سرحت شرحت بطلعتك الصدور . وان تخلفت كدرت الورود والصدور . فأجبرنا معشر المماليك أيها المالك . فوحياة رأسك لابد من ذلك . فلم يمكنه الا اجابة سوءالهم بالقبول . وأجراهم منه على خلق الطف من نسمات القبول . فشد حياصته وناى يتقطع ويذوب . وقدم اليه جواده الاشقر للركوب . وتحين غفلتهم وأتاني . وحياني فاحياني . فقال مرحبا بك واهلا . ورعيا لك وسهلا لتعظيمك واجب لمرسلك المتيم . واكرامك متعين ولاجل عين الف عين تكرم . سلم عليه من جهتى ابلغ السلام . وعرفه ماعندى من الشوق والغرام

واني لا اختار عنه عوضاً وبديلا . ولا اتخذ غيره صديقا وخليلا فجزاؤه ان يراعي جانبه ويواصل . ويناضل عدوه ويفاضل . فهو فينا محب ونحن فيه احب . وما جزاء من يحب الا ان يحب . لاتنسى محافظته على العهد والوداد . ولذلك لااخلف الميعاد . فدعه ينتظر بالمكان المذكور . فأنا احرص منه على الاتيان والحضور . وليكن المكان خالياً من الاكدار صافيا من الرقباء والاغيار . لايشير الينا سوى المنثور باصبع وكف . ولا يرمقنا سوى عيون النرجس المضعف . ولتكن انت معه في هذا المكان فنعم الرجل انت ايها الانسان . واني اتوجه من البستان الى داره . وارضيه جهدي كايثاره . وافوز بمنادمته ومفاكهته . واشاركه في شرابه وفاكهته واسقيه طورا بفمي وطورا بالاقداح . واشفيه بسقام عيوني المراض الصحاح واحييه بمشاهدة جبيني المشرق الوضاح . وابيت في صدره معانق من العشاء الى الصباح . فهل يجب علي اكثر مما ذكرت . وهل يطلب مني فوق ما اشرت « فقلت » له لقد جاوزت الحدود في الاوصاف . وانصفت غاية الانصاف لم املك اعادة الجواب . ولا اطلت له بعدها في الخطاب . وسبقت اليك فوح النسيم . لابشرك بطلوع الشمس في الليل البهيم . فقم على قدميك وتلق بالترحاب من قدم عليك . وانشد الابيات والامثال . في وصف هذا الحال .

(اهلا وسهلا بك من زائر ٭ يخجل نور القمر الباهر)
(اهلا وسهلا بك من مؤنس ٭ ينظر عن طرف الرشا النافر)
(رددت بالزب زمان الصبا ٭ وطيب عيشي السالف الناضر)
(وعيشة ولت على حاجر ٭ حيا الحيا السكب ربي حاجر)

فكدت اطير فرحا وسروراً . ولو لم اتماسك لصرت مثلا مشهور . وتضاعفت محبتي لصديقي . وصار انفس من نفسي فضلا عن شقيق . وعذب كلامه في مسمعي وحلا . وازال عن القلب الهم وجلا . وهزني واطربني بعجائب حديثه . وانساني مالقيت من قديم النصب وحديثه .

(رسول الرضا اهلا وسهلا ومرحباً ٭ حديثك ما احلاه عندي واطيبا)
(ويامحسناقدجاء من عند محسن ٭ وياطيبا اهدى من القول طيبا)
(ويا حاملا ممن احب سلامه ٭ عليك سلام الله ما هبت الصبا)
(لقدسرني ماقد سمعت من الرضا ٭ وقد هزني ذاك الحديث واطربا)
(وبشرت باليوم الذي فيه نلتقي ٭ الا انه يوم يكون له نبا)
(سيكفيك من ذاك المسمى اشارة ٭ ودعه مصونا بالجمال محجبا)
(اشر لي بوصف واحد من صفاته ٭ تكن مثل من سمي وكني والقبا)

« فقال » لي ان سيوف المحبة تكلم القلب ولا تولم . وقد سررت بهذا الكلام ومن سر فليولم . فاخلع لي ما عليك بشارة بالفرح والفرج . فقد اتيتك بمعاد سالب القلب والمهج « فقلت » له والله لا ارضى بخلع قلبي عليك باجمعه . اذ به جعلتني أهلا لمن لم ا كن اهلا لموقعه .

(اهلا بمن لم ا كن اهلا لموقعه ٭ قول المبشر بعد اليأس بالفرج)
(لك البشارة فاخلع ماعليك فقد ٭ ذكرت ثم على ما فيك من عوج)

« هذا » وقد كنت اجتهد في اصلاح منزلي جهد الطاقة . ولم يصدني عن قصد البيت والقاعة عاقة . وهيأت جميع المشروب والمشموم . والظاهر والمكتوم وحرصت على تحصيل الموجود والمعدوم . فبينما نحن في تلك الحالة التي هي بالوعد هنية . والعيشة التي هي بالانتظار رضية . واذا بجانب الروض قد اشرق

بالانوار . وقابلت عمها أغصان الاشجار . وغنت صوادح الاطيار . فرمقنا ننظر السبب الموجب لذلك . وما هذا العبير الذي ضوع المسالك . فاذا الحبيب قد صدق في الميعاد . وأقبل يتمايل بقده المياد . وبدا يرفل في حلل الملاحة . وشمس وجهه مشرقة في صباح الصباحة . والمحاسن تنشر في غلائله والملاحة تقطر من شمائله . « فحين » رأيته وهو مقبل . قلت لدمع السرور أهمل أيها الدمع ولا تمهل .

(بكيت وقد بدا لي من بعيد ۞ يلوح بوجنتيه الجلنار)
(ففي خديه نار وهي ماء ۞ وفي عيني ماء وهي نار)

فدفع الي من الفرح دفعات . وصرت في الاحياء بعد ان كنت في الاموات . وعاد القلب في مستقره بعد القروح . وطاب الجسد وطار حين عادت فيه الروح . وقمت مبادراً اليه واليه . واضاحر وجهي مكان قدميه

(وقمت أفرش خدي في الطريق له ۞ ذلا وأسحب أذيالي على الاثر)

فهمت عند مشاهدة جماله . وقد شغلني حسنه عن السلام عليه وسؤاله فوقفت مبهوتاً ذاهلا . وقد أصبح دمعي باقلا . فابتدرني بالترحيب والتسليم وقابلني بالتبجيل والتعظيم

(وحيا ثم لاحظني دلالا ۞ بوجه غزالة وعيون ريم)
(غزال كالصريم له جبين ۞ يهيم بحسه قلب الصريم)
(له قلب كأن الصخر منه ۞ ويحسد خصره مر النسيم)
(بديع ملاحة يصبو اليه ۞ بأول لمحة قلب الحكيم)
(له خصر وطرف مثل جسمي ۞ سقيم في سقيم في سقيم)

ثم رمقني بطرفه الصحيح السقيم . وابتسم عن ثغر يفضح الدر النظيم . ثم

شرع في تقبيل يدي بالاشارة . فعلمني بذلك فصيح اللفظ والعبارة، فقلت، لقد أضحى غرامي فيك لي غريما . وأمسى قلبي وحزني ظاعنا ومقيما .

(غرامي فيك قد أضحى غريمي ٭ وهجرك والتجني مستطاب)

(كذا بلوى ملالك لا لذنب ٭ وقولك ساعة التوديع طابوا)

« ثم » قال بالله كيف وجدت نفسك بعدنا . وهل عندك من الشوق كما عندنا . وهل أحسنت تأنينا . ولعلك لقيت من الصبابة كما لقينا . وكيف صرت حين قدمنا . وهل عدمت الجلد كما عدمنا . أم قتلك الوجد فأخرس لسانك . وغلبك الهوى فسلبك بيانك . خبرني عن أصل ضمائرك . واشرح لي كنه سرائرك . فأنشدت وقلبي طائر . وعقلي حائر وحائر . ووجدي جائد وجائر . وطرفي ساهد وساهر . ودمعي سائل وسائر

(لم أنسه لما بدا متمايلا ٭ يهتز من طيب الصبا ويقول)

(ماذا لقيت من الجوى فأجبته ٭ في قصتي طول وانت ملول)

فتبسم عن نظيم الدر المكنون . ورمقني بعينين تحار فيها العيون . وقال والله ان غيرك لا يراع ولا يراد ولا يرام . وأنت عندي تطاع ولا تضار ولا تضام . ومثل ودك لا يقاس ولا يقال ولا يقام . ومثل سرك لا يذاع ولا يزال ولا يذام . فان صدقت قول الوشاة فماذا منك بجميل . وان زعمت اني مللت حديثك فبالله قل لي الى من أميل .

(صدقتمو قول الوشاة وقد مضى ٭ في حبكم عمري وفي تكذيبها)

(وزعمتمو أني أمل حديثكم ٭ من ذا يمل من الحياة وطيبها)

أما أنا فشوقي اليك متزايد . ونفسي لبعدك متصاعد . ولومي بعد بعدك طويل ونومي من بعد غيبتك قليل . ما أتيتك الا وقد ضاق صدري من الفراق . وسئمت

من سيل الدمع المهراق . فلو علمت ما بي لعجلت نحوي المسير والسباق وأتيتني كسرعة البرق ويحل هنا ذكر البراق .

(فديتك لولا الحب كنت فديتني ٭ ولكن بسحر المقلتين رميتني)
(اتيتك لما ضاق صدري من الهوى ٭ ولو كنت تدري حالتي لرحمتني)

كيف صبرك بعد فراقي . وكيف حالك بعد ركوبي وانطلاقي . وهل رزقت مناما هجرناه . او عرفت قرارا انكرناه . وهذه الجملة والتفصيل . اولى عندي من التطويل . فان أنكرت دعواي فاستفت قلبك فهو عارف . أو استملات دمعا فشاهد دمعك الدافق الذارف . وهاأنا تحت أوامرك ونواهيك . فاحكم فديتك حكم المالك على المماليك . لكن اصدقني هل حلت عن مودتك الصافية . وتغيرت عن محبتك الوافرة الوافية . وهل رجعت عن محبتك الصادقة . وهل قامت ألسنة الـلواليك ناطقة . (فقلت) وقد أزعجني بهذا الكلام . وذاد عن جفني لذيذ المنام .

(لا والذي سمك السماء بامره ٭ قسما وتكفي هـذه الاقسام)
(ماحلت عن ذاك الوداد وانه ٭ باق له عنـد الممات دوام)

(فقال) اتبع الحق في هذا المقام والمقال . ولا تكن ممن حال عن ذا الحال في الحال وقم بصبابات الهوى فيَّ . لترتشف كوس الراح من فيَّ . ولا يصدنك عن ذاك هجر وصدود . واصعد للجوّ في الجوى لتنال السعود في الصعود (قلت لا تتعب نفسك في الوصية بالغرام . فانني قائم في الصبابة والهيام أتم قيام . فان لم أقم بذلك . فلا حظيت ببرد ثناياك وبرد ثنائك . ولا فزت ببرد رضابك وحلو رضائك

(ان لم أقم بصبابات الهوى فيكا ٭ فلا ارتشفت كوس الراح من فيكا)

(فيامر يق دمى من غير ما سبب ◦ هاقد رضيت به ان كان يرضيكا)
(لم يبق هجرك لى صبرا ولا جلدا ◦ ولم يدع في كتمانا تجنيكا)
(فان أضلك منه ليل طرته ◦ فصبح غرته الوضاح يهديكا)
(يميل غصن النقا ان مال منعطفا ◦ وان رنا لفتات الظبي يعطيكا)
(ياثغره كان دمعي أبيضا يققا ◦ فبدلته يواقيت لآليكا)
(وأنت ياخصره أعديت سقمك بى ◦ حقا لقد صرت بالى الجسم منهوكا)
(وبت تلدغ ياثعبان طرته ◦ قلبي فياليت اني بت حاويكا)
(يافتنة لو وقانى الحب وقعتها ◦ ما كان سرى بعد الصون مهتوكا)
(فلا تسلني عن وجدي وعن قلقي ◦ بل سائل الدمع ان الدمع ينبيكا)
(هذى دموعي عن حالى مترجمة ◦ وهذه ألسن الشكوى تناجيكا)

(فقال) صدقت أيها الصب الوامق . والمحب الصادق . لكن مع وجود المحبوب تسرع القلوب في توددها وتقربها . وفي غيبته ترجع الى تنفرها وتجنبها . وهذه عادة القلوب في تعنتها وتعتبها . وما سميت القلوب قلوبا الا لتقلبها (فقلت) له لسانى يقصر عن محاجاتك عند حضورك . ويطول في غيبتك بما أنت عليه من أمورك . فلا يمكنني أتظلم وانت غير مظلوم . والله يعلم الظاهر من المكتوم .

(حججي عليك اذا خلوت كثيرة ◦ واذا حضرت فانى مخصوم)
(لا أستطيع أقول انت ظلمتني ◦ والله يعلم أنني مظلوم)

(فقال) تزعم أنك مظلوم وأنا ظلمتك . وأنك مسلوب وأنا سلبتك . وتدعي انى خال من الاشجان والهموم . وناء عن الاحزان والوجوم . وقد حلفت لك ألف يمين . وتجعلني في اليمين أمين . فان كنت عندك غير صدوق .

وممن لا ترعى لديه الحقوق . رجعت من حيث أتيت . ولا يضمني وإياك ورب البيت بيت . فامدد يدك اقبلها للوداع . واذيقك حرارة الفراق بعد لذة هذا الاجتماع . ولا تطمع مني بعدها في الوصال . (فقلت) وقد تقطع قلبي بهذا المقال . بالله لا تمل عليَّ مع الزمان الغادر . ولا ترم بسهم بعادك فؤادي الطائر . فلقد عجبت من صدودك والجفاء . من بعد ذاك الوداد والوفاء . حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عليَّ عونا . وحاشا أخلاقك الشريفة أن تكون لونا وتصير لونا .

(اني لاعجب من صدودك والجفا ٭ من بعد ذاك القرب والايناس)
(حاشا شمائلك اللطيفة ان ترى ٭ عونا عليَّ مع الزمان القاسي)

(فقال) والله لقد ندمت على حضوري اليك . وعلى انجاز الوعد بالعطف عليك . لان باطنك غير سليم . وحبك غير ثابت ومقيم (فقلت) لا تنسبني الى عدم المودة واستفت قلبك . فلا تتهمني فوالله لا أسلو هواك وحبك . فياليت قلبك مثل عطفك . ويا ليت ودك مثل ردفك . فبالله ارحمني فقد صرت من الشفا على شفا . ولا تبدل حلاوة الود بمر الجفا .

(لو كان قلبك مثل عطفك لينا ٭ ما كنت اقنع من وصالك بالمنى)
(لكن خصرك مثل جسمي ناحل ٭ وكلاهما متحالفان على الضنى)
(يا هاجري ظلما بغير جناية ٭ ما هكذا شرط المحبة بيننا)
(قيدت طرفي مذ تسلسل دمعه ٭ وحبست نومي فالاسير اذا أنا)
(لا تخل قدك عن حنايا أضلعي ٭ كم لذة بين الحنا والمنحنى)
(علمتني كيف الغرام ولم اكن ٭ أهوى الهوى فرأيت صعبا هينا)

(فقال) يهون ان شاء الله ولا يصعب . ويرغب القلب في الاجتماع ولا

يعزب . ويطلع بدر اللقا في أفق الوصال ولا يغرب . فلم اعاتبك الا من باب اللعب والمجون . وان اتخذت صاحبا سواك اني اذاً لمجنون . فوالله ليس في قلبي محبة لسواك . وان اظلمت بالفراق صباحك لاشرقن بالوصال مساك وقد كابدت ايها الصب الصبابة . ولم اصرح وعندي من الصبر لبابة .

(ألفنا التجافي واطمأنت قلوبنا ٭ عليه وهذا آخر العهد بالصبر)

(فلما) سمعت در كلامه . وفهمت رونق نظامه . زاد وجدي وغرامي وتضاعف حنيني وهيامي . وكدت أطير من الفرح والسرور . وكاد فؤادي يلحق بلاحقات الطيور «وقلت» ياقرة العين الساهرة . وقرار القلوب النافرة . شفيت نفسا أشرفت على التلف . وانعشت قلباً أودى به وارد الاسف . ورفعت املا كان في الحضيض فنال الشرف . وأحييت روحا اماتها الهجر والصدود ونفساً لازمها الهم فلا يجوز ان يجور عليها ولا يجود . فاستدرجت مابقي من رمقها وخلصتها من لوعاتها وحرقها . وسقيتها فمادت مخضرة الاوراق يانعة الازهار متمايلة بنسمات الوصال وقرب المزار .

(لما رأيت الوجد قد شفني ٭ وخانني من بعدك الصبر)

(مننت بالوصال على مغرم ٭ ذاب اشتياقاً فلك الاجر)

«فقال» خلنا من زخرف الاقوال . فلك المنة علينا في جميع الاحوال . وقم بنا الى الدار . وأخلها من الرقباء والاغيار . وحظي في ذلك أوفى واوفر . ونصيبي منه اقوى وأكثر . فاستعد لوصالي . فنعم البدل أنا من خيالي . فقد تبلج الليل الدامس . وابتسم ثغر الدهر العابس . وحضر الحبيب . وغاب الرقيب . وقد نهنه العيش بعد القطوب . ولم تبق حاجة في نفس يعقوب . فقم بنا فدتك النفس . فقد أقبل السعد وولى العكس «فأمرت» صاحبي بالتوجه الى الدار . لترويق العقار

وتزويق العقار . ومشيت أنا والحبيب معا . والسعد قد أقبل نحوي وسعي فوصلنا الى المنزل وقت الغروب . وقد زال ما على القلب من ألوان الكروب فأضاء الافق من نوره . وسلب الليل لباس ديجوره .

(فوالله ما أدري أأحلام نائم ٭ ألمت بنا ام كان في الركب يوشع)

٭ فلما رأيت المحبوب قد حصل . وخضاب الفراق قد نصل . بكيت بدمع اجراه الفرح والجذل . واطلقه السرور فسح وهمل ٭ فقال ما هذا البكاء والحبيب وقد عالج الداء الطبيب . وغاب العاذل والرقيب . وواصل المحب الحبيب

(فأجبته لما رأيتك زائري ٭ وسمحت لي بعد الهوى بتداني)
(طفح السرور علي حتى انه ٭ من عظم ما قد سرني ابكاني)

فدخلت امامه الدار . ونعمت عيشا بالجار . وكدت المقي السماء بالمدار حتى تممت درك الاماني والاوطار . فجزيته خيرا اذ جبرني بمزاره . وبقيت اقبل يده وامسح خدي بسقيط غباره . وبهت في لطفه الذي عليه ما غارني . ونوه بذكري والا فمن انا حتى تعني وزارني .

(جزى الله بعض الناس ما هو اهله ٭ وحياه عني كلما هبت الصبا)
(حبيبا الاجلي قد تعنى وزارني ٭ وما قيمتي حتى مشى وتعذبا)
(وفي لي بوعد مثله من وفي به ٭ ومثلي فيه عاشق هام اوصبا)
(فانقذ عينا بالدموع غريقة ٭ وخلص قلبا بالجفاء معذبا)
(سأشكر كل الشكر احسان محسن ٭ تجشم حتى زارني وتعبا)

(فلما) استقر به المجلس أعجبه تركيبه . وراقه ارجه وطيبه . فقدم لنا الاكل على خوان الاخوان . عليه من الاطعمة الوان . وناهيك بخوان قد

يعجز في وصف ماعليه فصاحة الالسن . وجمع من المآ كل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين . والاختصار اولى عندي من وصف الطعام . لان الاكل اقل من ان يطول فيه كلام . حتى اذا مد الليل رواقه . والقى في بحر الجوزاء اطواقه . اشعلنا شموع الكافور عليها من فتات العنبر حباب . فغدت تلك الشموع يبدو منها لعبير عنبرها النهاب . وتشير الي الدجى بلسان افعي فيشمر ذيله طلبا للذهاب .

(وصحيحة بيضاء تطلع في الدجى * صبحا وتشفق الناظرين بدائها)
(شابت ذوائبها اوان شبابها * واسود مفرقها أوان فنائها)
(كالعين في طبقاتها ودموعها * وسوادها وبياضها وضيائها)

ثم احضرت انواع الرياحين . وتغاليت في الجمع بين الورد والياسمين وفرشنا سفر المدام . فتحدقت نحوها احداق الاقداح بعد فتح المسام . ثم اتينا بسلاف ارق من الماء . واجرى من الهواء . وانور من اللهب . واحسن من الذهب . واسلس من النسيم . واصفى من التسنيم . واشد اشراقا من الشمس قبل المغيب . وارق من دين المحب وخصر الحبيب

(اقول له قد رق عيشي والصبا * وخمري وكاساتي وصوت الذي غنى)
(فقال الذي اهوى وخصري نسيته * فقلت له والله قد جئت في المعنى)

وتضاعفت المسرات بوجود القرقف . وان كان رضاب الحبيب أشرق واشرف . لكن الجمع بينهما نهاية الارب . وغاية القصد والطلب . فلقد تقنعت بمر الصهباء وحلو الكلام . وتصعبت بحديث الحبيب وعتيق المدام .

(واني من لذات دهري لقانع * بحلو حديث اومر عتيق)
(هما ماهما لم يبق شيء سواهما * عتيق مدام اوحديث صديق)

وأتينا بمناديل الشرب برسم مسح الصهباء عن الشفاه . ووضعنا على ركبنا نفائس الفوط على عادة الشرب والسقاه . وبعثنا أرواح الراح في أجسام الاقداح . وسال دم الزق في تلك البواطي وساح . وزوجنا ابن الغيوم بابنة الكروم . فما دخلا حتى اتفقا على اطلاق الهموم . فياله مجلساً مافيه ساع سوى ساقي المدام . ولا مع الاحباب سوى الريحان نمام .

(ومجلس راق من واش يكدره ٭ ومن رقيب له باللوم نمام)
(مافيه ساع سوى الساقي وليس به ٭ بين الندامى سوى الريحان نمام)

« ولم » يزل المحبوب يعاطيني الكاسات فأقصد مكان فيه من فيه وقد رقت وراقت فلم أدر أهي في المدام أم المدام فيه . واشتبه الامر علي ووقعت في الوسواس . فكانما كأس بلا خمر أو خمر بلا كاس .

(رق الزجاج وراقت الخمر ٭ وتشابها فتشا كل الامر)
(فكانما خمر ولا قدح ٭ وكانما قدح ولا خمر)

« فقال » لي المحبوب وقد سقاني . ومن داء البعاد شفاني . اشرب ولا تخش من الاوزار . فقد أمكنك المحبوب وزار . وأطفيء بنار المدام فرط همك وكربك . ولا تخش من الاوزار فأوراق كرمها أكف تستغفر الله لذنبك

(صل الراح بالراحات واغنم مسرة ٭ بأقداحها واعكف على لذة الشرب)
(ولا تخش أوزاراً فاوراق كرمها ٭ اكف غدت تستغفر الله للذنب)

« فقلت » له مرسومك أحق أن يطاع ويمتثل . وخدمتك أيها الملك لاتقابل بالملل . « فقال » قد وجب حقك فما لنا من بدل . فتنقل مني

على المدام بالإبذات القبا . فجعل يشرب ويسقيني فضله . والسكر يزيد اعجبي وفضله . فسكرت من ريقه ومدامه . ودهشت من غصن البان وقوامه . وسار غرامه في سائري . لما صار منادمي ومسامري

(تأمل من خلال الشرب وانظر ＊ بعينك ماشربت وما سقاني)
(تجد شمس الضحى تدنو بشمس ＊ الي من الرحيق الخسرواني)

« فطبنا » وطربنا . وشرهنا وشربنا . وغردت منالحق طيورنا وضعف الهم بمضاعفة سرورنا . وفاح العنبر بين ايدينا من الخمر . وراح الصب وهو علينا مخامر . وأقبلت طلائع السعد في جحافل وعساكر ودقت كاساتها لكوسنا . ورقصت بطربنا رؤوسنا . واستبقنا السبق ميداننا . وكدنا نطير ونحن في مكاننا « فقال » لي المحبوب وهو ينادمني وبعينيه الوقاح يغازلني . تمتع بشبابك واغتنمه من الطيبات تنهبا . وان اتاك شيطان الهموم فاقذفه بأنجم الصهبا .

(متع شبابك واستمتع بخدمته ＊ فهو الحبيب اذا ماغاب لم يؤب)
(والهم للنفس شيطان يوسوسها ＊ فارجمه من انجم الصهباء بالشهب)

« فقلت » له لا اخالفك في اوامرك ولا اعصيها . وامضي الى آرائك فاقضيها ولا أقصيها . فلقد صار المدام عندي قريباً من رضائك . لامتثال اوامرك والرضا بك . لانني اهواك واهوى هواك . ولا اطلب غيرك ولا اريد سواك . واستشهد لك من الآي والاشعار . بأني ابيع العقار لحسو العقار .

(احسن الاشعار عندي ＊ أنف بالخمر الخمارا)
(والذ الآي عنـدي ＊ وترى الناس سكارى)

ولم أزل آخذ ملآن واعيد فارغا . والقرقف والرضاب قد اسكراني وبالغا . فحييت باقسام ثلاثة في ذلك المقام . ازالوا العقل فباح القلب بعام السرور الزائد . والعشق القائد . والتزام المدام .

(ماأطيب وقتنا وأهنا ٭ والعاذل غائب وغافل)
(عشق ومسرة وسكر ٭ والعقل ببعض ذاك ذاهل)
(والورد على الخدود غض ٭ والنرجس في العيون ذابل)
(والعيش كما أحب صاف ٭ والانس بمن أحب كامل)

فزحفنا على جيش الهموم بكاسات الراح . فأتى السرور لما هزم الشر براح . وتذكرت دوسها الارجل فأخذت ثارها من الروس . وكادت تطير لولا شباك الحبب في رؤس الكؤس .

(راح زحفت على جيش الهموم بها ٭ حتى كأن سنا الاكواب رايات)
(تحول حول أوانيها أشعتها ٭ كأنها هي للكاسات كاسات)
(تذكرت عند قوم دوس أرجلهم ٭ فاسترجعت من رؤس القوم ثارات)
(كأنها في أكف الطائفين بها ٭ نار تطوف بها في الارض جنات)
(من كل أغيد في دينار وجنته ٭ توزعت في قلوب الناس حبات)
(مبلبل الصدغ طوع الوصل منعطف ٭ كأن اصداغه للعطف واوات)
(ترنحت وهي في كفيه من طرب ٭ حتى لقد رقصت تلك الزجاجات)
(وبت أشرب من فيه وخمرته ٭ شربا نشن به في العقل غارات)
(ويخزل اللثم خديه فينشدها ٭ هي المنازل لي فيها علامات)
(سقيا لتلك الويلات التي سلفت ٭ كأنما العمر هاتيك الويلات)

ولم نزل نميت الدنان ونحيي النفوس . ونزمر بالكؤس ونرقص بالرؤس

وتأخذ أوتاراً هم باوتار العود . ونستنشق نسمات العنبر والعود . ويحاسبني على اللثم فاغلط في العدد وأعود .

(سألته التقبيل في خده ٭ عشرا ومازاد يكون احتساب)
(فمذ تعانقنا وقبلته ٭ غلطت في العد وضاع الحساب)

٭ وصرت ٭ اتذكر ايام الفراق . فآخذ الثأر بساعات التلاق . والمحبوب قد رمي العمامة عن راسه . وقطب وجهه عند قهقهة كاسه . وصاحبي معنا جالس في المقام . يرسم قط الشموع وصف الزهور ومزج المدام (فقال) بالله أميلك الى هذا أو القينات أعظم . فاطلعني منك على المقصود واظهرني على المكتتم (فقلت) ان كان حب سلمى للعيش أسلم . وعشق نعمى للعين أنعم . فقد تقنعت لكن بالحبيب المعمم .

(أحببته متعما ومنتق ٭ أبداً على بظلمه يتعصب)

فعندي من هواه ماطلع النفس مع النفس . ومن السرور بلقائه ماأضاء بين جوانح الصب قبس .

(قد سباني من بني الترك رشا ٭ جوهري الثغر مسكي النفس)
(قد خلا شمسا وغصنا ونقا ٭ في ابتهاج وارتجاج وميس)
(ضيق العينين تركيها ٭ واسع الجبهة خزي الجس)
(أصبحت عقرب صدغيه معا ٭ لجنى الورد في الخد حرس)
(وغدا ثعبان دبوقه ٭ جاثلا في ظهره مما أحس)
(لست أخشى سيفه أو رمحه ٭ انما أرهب لحظا قد نعس)
(اختلسنا بعد هجر وصله ٭ ان أهنا العيش ما كان خلس)
(لست أنساه وقد أطلع من ٭ خده نارا أضاءت في الغلس)

(ورمى العمة والقدح لنا ٠ فرق شعر دق معنى ما التبس)
(لمس الكاس لكي يشربها ٠ فعترته هـزة لالمس)
(ثم أدنى جوهر من جوهر ٠ وتحسى الكاس في فرد نفس)
(وغدا يمسح بالمنديل ما ٠ أبقت الخمرة في ذاك اللمس)

« ولم » نزل على هذه اللذة الشافية الغانية · والعيشة الصافية الضافية · حتى انتصف الليل · وأقبلت عساكر السعد بالرجل والخيل · فأمرت صاحبي برفع المدام · وتجهيز المرقد للمنام · فرفع الاواني في الحال · وأقبل على ذلك الشان وشال · وعلق في المرقد نفحات المسك الاذفر · وأطلق فيه مباخر الند والعنبر « ثم » قال أين ترسم لي ان أبيت · فقلت نعم عندنا لكن خارج البيت · فانت ممن تحققنا منه المروة والشفقة · فاخرج عنا ورد علينا الباب بالحلقة · ففعل ما أمرناه وخرج · ولم يبق في الصدر هم ولا حرج « فقلت » لمحبوبي أما تقوم بنا لنام · وأتنعم بتقبيل الثغر واعتناق القوام « فقال » لي أقوم ولكن العناق حرام « فقلت » في عنقي تكون الاوزار والآثام

(فقام ينهض والصهباء تقعده ٠ سكرا وحاول أن يسعى فلم يطق)
(وقال لي بفتور من لواحظه ٠ ان العناق حرام قلت في عنقي)

« فقال » استغفر الله من الفجور والفحش · ومن وقوعك أيها الانسان في الغلط « فقلت » لاتظن ان محبتك من المعاصي والسيآت · ولا تقل ان صحيفة عاشقك سواد خلالات والحسنات · واعلم ان هواك من افضل الفضائل وأحسن القربات ·

(استغفر الله الا من محبتكم ٠ فانها حسناتي يوم القاه)
(فان زعمتم بان الحب معصية ٠ فالحب أحسن ما يعصي به الله)

فقم بنا فدتك النفس نجعل الشك يقينا . ونستنجد بالعناق لعل العناق يقينا . ثم مسكت يده وقمت الى البيت بصدد الاعتناق فيه والمبيت . فتجرد من قماشه الا من قميص دمشي . وطاقية فوق جبين مضي . فاضطجعنا معافي لحاف واحد . وتوسدت منه بمعصم وساعدني منه بساعد

(وحللت عند قبائه عن بانة ٭ هيفاء تحكيها الغصون وتدعي)
(وأخادع الارواح من أنفاسها ٭ كذبا وبأبي المسك غير تضوع)
(حتى لوان الليل ينشد بدره ٭ في تمه لاصابه في مضجعي)

ولم أر أحلى من معانقته . ولا الطف من موافقته . فالتزمته حتى صرنا كواحد . وساعده مساعف لى ومساعد .

(ولما زار من اهواه ليلا ٭ وخفنا ان يلم بنا مراقب)
(تعانقنا لأخفيه فصرنا ٭ كأنا واحد في عقل حاسب)

« وكلما » التزمته زاد مابي من الحنين والشوق . وكلما لثمته قادني الوجد اليه بالسوق . فلو اتحدنا وهو لي معانق لقلت معاند . ولو مازجت روحي روحه لقلت ادن مني أيها المتباعد

(أعانقه والنفس بعد مشوقة ٭ اليه وهل بعد العناق تدان)
(والثم فاه كي تزول حرارتي ٭ فيشتد ماألقى من الهيمان)
(كان فوءادي ليس يشفي غليله ٭ سوى ان يرى الروحين يمتزجان)
(ولم يك مقدار الذى بي من الهوى ٭ ليشفيه ماتروى به الشفتان)

أتذكر ليالي الهجر بطولها . وما اربت في الطول على شبرها وحولها . ونظرت الى البدر في السماء وليس له عندي بهجة . ومثلته ومحبوبي فكان تفضيل المحبوب أوجب واوجه . وقلت اخاطب الليل وأنا صدوق اللهجة

(ليل الحمى بات بدري فيك معتنق ٭ وبات بدرك مرميا على الطرق)
(شتان ما بين بدر صيغ من ذهب ٭ وذاك بدري وبدر صيغ من حنق)

٭ وصرت ٭ اهصر قده القويم . والثم ثغره النظيم . فاستحكم الفرح والسرور . وكاد يشرق على وجه الارض نور . وخلعنا العذار . ونبذنا الوقار . وتدانت القلوب . وساعد المحبوب . وحصل المقصود والمطلوب . وانشدت ولي ذاهل . والسرور آهل

(رعى الله ليلا ضمنا بعد فرقة ٭ واحيا فؤادي من غرام معذب)
(فبتنا جميعا و راق زجاجة ٭ من الراح فيا بيننا لم تشرب)

فيا له ما ألذ التزامه واعتناقه . وما اكثر انتشاقه بالصب وارفاقه . فقد سكرت من طيب شذاه عند العناق . وساق القلب الى النعيم بالتفاف الساق بالساق

(عانقته فسكرت من طيب الشذا ٭ غصنا رطيبا بالنسيم قد اغتذى)
(نشوان ماشرب المدام وانما ٭ أضحى بخمر رضا به متنبذا)
(كتب الجمال على صحيفة خده ٭ بإحسنه لاباس ان تتعوذا)
(أضحى الجمال بأسره في اسره ٭ فلاجل ذاك على القلوب استحوذا)
(لا أنتهي لا أنثني لا أرعوي ٭ عن حبه فليهذ فيه من هذى)
(والله ما خطر السلو بخاطري ٭ مادمت في قيد الحياة ولا اذا)
(اني بعيني تلافي في الهوى ٭ وبذلي ما قد لقيت من الاذى)

٭ وقد ٭ جرينا في ميدان الهوى والخلاعة . وبذلنا في طاعة الهوى جهد الاستطاعة . وعصينا الوقار والنهى . وبلغنا كل قلب ما اشتهى . واعطينا النفوس غاية امانيها . وسلمنا قوس التصابي الى باريها . واستعذبت ريقه فلم أقدر

من الرشف . واستطبت تقبيله فما غفلت عن ذاك لمحة طرف . فجعلت أقبله وأتوه في العادة عن العد . فيقول أما تحسب قبلك التي لاتوصف ولا تحد

(وغـدا يناد مني وكأس حديثه ٭ اشهى الي من الرحيق وأطيب)
(قال احسب القبل التي قبلتني ٭ فأجبت إنا أمـة لانحسب)

فشكوت تلك الليلة التي جادت به بعد شحها وبخلها . وتداويت بالعيون التي رمتني بنبلها ونبلها . فبالله ما كان أطيبها وأقصرها . واحسنها واخسرها في راحتي بقية من طيب ذلك الشذا العاطر . وفي فمي حلاوة من ذلك الريق الشهي الطاهر

(وجاد الزمان به ليـلة ٭ ونما جرى بيننا الاتصل)
(فانحلت قامتـه بالعناق ٭ وذبلت مرشفه بالقبل)
(وها أثر المسك في راحتي ٭ وهاك في فيه طعم العسل)

فجعلت اثره في التقبيل وهو لايمتنع . واردع النفس عن تكراره وهي لاترتدع . واكفكف عبرة السرور وهي لا تنقطع . حتى عاد خاتم فيه فيروزجا . وهو لاينكره بل كلما قصدت قلت دموجا .

(حملت خاتم فيه فصا ازرقا ٭ من كثرة اللثم الذي لم احصه)
(لولاه ماعلم الرقيب فـداله ٭ من خاتم نقل الحديث بفصه)

فرعاها الله من ليلة ماكان اعظمها واعزها . واقصرها واخصرها وابزها . قلت فيها لقلبي اعرف ياقلب من سمح لك بعد العناء بالعناق وتدري من أباحك لف الساق بالساق . ومن ذا الذي ياتي من الطف العتاب بما يلين الحجر . ويبـدي من المقال مايطيب به رعى السهر بالسمر

(رعى الله ليلة وصل خلت ٭ وماخالط الصفوفيها كدر)
(أتت بغتة ومضت سرعة ٭ وما قصرت بعد ذاك العمر)
(خلت عن رقيب وعن حاسد ٭ ولم تك الا كلمح البصر)
(بغير اختيار ولا كلفة ٭ ولا موعـد بيننا ينتظر)
(فقلت وقد كاد قلبي يطير ٭ سروراً بنيل المنى والوطر)
(ايا قلب تعرف من قد اتاك ٭ ويا عين تدرين من قد حضر)
(ويا قمر الافق عـد راجعاً ٭ فقد بات في الارض عندي قمر)
(ويا ليلتي هكذا ٭ وبالله بالله قف ياسحر)
(فكانت كما اشتهي ليلتي ٭ وطاب الحديث وطال السهر)
(ومر لنا من لطيف العتاب ٭ عجائب ما مثلها في السير)
(خـلونا وما بيننا ثالث ٭ فأصبح عند النسيم الخبر)

وصرت ألاعب المحبوب وأسامره . وأناغيه وأداعبه وأساهره . ولم أقض ليلة مثلها في العمر . ولا نالها ذو عقل ولا غمر . قطعتها هياما وسهرا ولا ذقت فيها مناماً ولا كرى

(لا أعرف النوم في حالي جفا ورضا ٭ كأن جفني مطبوع على السهد)
(فليلة الوصل تمضي كلها سهرا ٭ وليلة الهجر لا أغفو من الكمد)

وكلما جاء الكرى يعبث بجفونه النواعس . أوقظه بمعانقة قده المائس وأمنعه النوم بمسامرته ومساهرته . وأفوز عند مساعدته بمشاهدته . وقلت لعينيه كلمتم بالنهار فرقدتم . وأصبتم قلب المستهام بالسهام فجرحتم

(وفتاك الاوالحظ بعد هجر ٭ دنا كرماً وأنعم بالمزار)
(وظـل نهاره يرمي بقلبي ٭ سهاماً من جفون كالشفار)

(وعند الليل قلت لقلتيه ٥ وحكم النوم في الوجنات ساري)
(تبارك من توفاكم بليـل ٥ ويعلم ما جرحتم بالنهـار)

ولم أزل في تلك النعمة العظيمة . والمنة الجسيمة . حتى رق عمود الصباح . وأعلن الداعي بحي على الفلاح . وناحت الاطيار في الاسحار فتصدع القلب للفراق وطار . وتحققنا وفاة ليلتنا الجانحة الناجحة . ومصادمتها الحمام لما سمعنا من الحمام في كل ناحية نائحة

(وأنذرت بوفاة الليل ساجعة ٥ كأنها في غدير الصبح قد سبحت)
(مخضوبة الكف لا تنفك نائحة ٥ كأن أفراخها في كفها ذبحت)

« فقال » لي المحبوب أما ترى الصبح يحسدنا على الائتلاف والوصال حتى سطا علينا وصال « فقلت » ان عندي من ذلك قلقا وضجر . فقال ألا تراه من الغيظ قد انفلق وانفجر

(قلت وقد عانقته ٥ عندي من الصبح قلق)
(قال وهل يحسدنا ٥ قلت نعم قد انفلق)

وطال نوحي حين أتانا الصبح يجر ذيله . وطار قلبي لطيران تلك الليلة . وتذكرت تلك الليالي الطوال . وقصر ليلة القرب والوصال . فأخذت العين في البكاء والارسال . واخذ القلب في الحنين والاعوال . فلم ار ليلة اطول من احيائها وسهرها . ولا اقرب مما بين عشائها وسحرها .

(يا ليلة كاد من تقاصرها ٥ يعثر فيها العشاء بالسحر)
(تطول في هجرنا وتقصر في الـ ـوصال فما تلتقي على قدر)

تذكرت قيام الحبيب من صدري . فعدمت قلبي وسلبت صبري . فقال » لى انى عازم على الرحيل ومسارع . وقد اودعتك لمن لا تخيب

لديه الودائع . وقبل يدي وانتصب للرحيل . فتضاعف مابي من البكاء والعويل « فقلت » قبل فمي فاني اليه اشوق والشوق . وهو المصب ارفق وارفق وارق . وانشدت وقلبي في الجحيم محرق . وانا ابكي وانتحب وانوح واتنهد تذكر لياتي المنعمة بأنواع اللطائف والتحف . وغبطتي المستحيلة بالاسى والاسف

(واف وقد أبدى الحيا بوجهه ۞ وصدوده في القلب نار تحرق)
(أمسى يعاطيني المدام وبيننا ۞ عتب أرق من النسيم وأروق)
(حتى اذا عبث الكرى بجفونه ۞ كان الوسادة ساعدي والمرفق)
(حتى بدا فلق الصباح فراعني ۞ ان الصباح هو العدو الازرق)
(فهناك اوفي للوداع مقبلا ۞ كفي وعيني بذيله تتعلق)
(يامن يقبل للوداع انامل ۞ اني الى تقبيل ثغرك اشوق)

« فتولى » وتلوى وتفرد وتثنى . واجرى في المعنى على ذلك المعتاد مع المعنى . فعلم اغصان النقا كيف تميد وتميل . وعلمت اذ ورق الحمام كيف تنوح وتطيل

(تثني واغصان الاراك نواضر ۞ ونحت وأسراب من الطير عكف)
(فعلم بانات النقا كيف تنثني ۞ وعلمت ورق الحمى كيف تهتف)

وراح ومضى . وتركني على جمر الغضا . وغادر قلبي نار حرى وقد اشغل واشعل . وقال لابد من زيارتك ان كان في العمر مهل . فاخذ القلب معه وسار . فبقيت لا اعرف الفرح والمسار . فودعته المهجة وقت الوداع فشاع الوجد عليها وذاع . ورمي القلب اثر كاره وبعده بجرحتين . وقسمت أدمعي عليه فرقتين .

(ساروا وسار القلب اثر حمولهم ٭ رهن الصبابة لايفيق ولا يعى)
(أودعتهم مذ ودعوني مهجة ٭ فغدوت فاقد مدمعي ومودعي)
(وقسمت دمعي فرقتين فشطره ٭ للظاعنين وشطره للاربع)

« فجاءني » صاحبي عقب فراقه . فوجدني با كيا لبعده وانطلاقه « وقال » نهنئك ليلتك الغراء . وعيشتك الخضراء « فقلت » والله ذهب ما كنت فيه من السرور . وقد وقعت الآن في اضيق الامور . فلو دام لي الوصال الفي عام على التحقيق . ما كان يفي بساعة التوديع والتفريق

(يامن سلوا بينهم مجموعي ٭ قلبي وحشاي ذاب بالتقطيع)
(لو دام لي الوصال الفي سنة ٭ ما كان يفي بساعة التوديع)

وبقيت اتذكر ليلتي فابكي وانوح . واغدو في عرصات الدار واروح فجزى الله تلك الليلة افضل الجزاء . وجعل حظها من قمرها اوفر الاجزاء . فلقد كانت قصيرة بالقرب والوصال . ولولا طيبا لكانت تعد من الليالي الطوال .

(جزى الله بالحسنى ليالي اقبلت ٭ الينا بأنس الحبيب المسامر)
(ليالي كانت بالسرور قصيرة ٭ ولم تك لولا طولها بالقصائر)
(فيالك فضلا كان وشك انقضائه ٭ كزورة طيف او كغيبة طائر)

وها انا اتمنى عود ليلتنا السالفة . لان قلبي بها دنف وروحي عليها ناطفة . ودمعي في صحن خدي سكب ونفسي بالبعاد تالفة . وقد صرت بعدها نمعا وانا في الحقيقة خاص . وبقيت لفقدها متيما ولات حين مناص . فلو عادت تلك الليلة لاحيت ميت الاحياء . فيالله ما اعجل ما انقضت تلك بالوصال . فلقد قنعت منها اليوم ان تلت لياليها بالخيال

(عودى عليّ ولو كلمح الناظر ٭ ليعود لي زمن الشباب الناضر)

« كل الليالي الماضيات خلاعة * تفدى نعيمك بالليالي حاجر »
« ما كنت في اللذات الاخليـة * سمحت بها الايام سمحة غادر »
« كان الصبا منها ارق من الصبا * والذ من غفوات عين الساهر »
« آها على ايام نجـدلنهـا * ايام افراح وعصر بشائر »
« ما كنت اقنع بالتواصل منهم * واليوم اقنـع بالخيال الزائر »

فلقد اضحى البعاد بدلا من التلاق . وشؤن الجفون تفيض من آماق حتى تبدلت بالنعيم جحيما . وبالخضرة هشيما . وبالعيان عتابا . وبالعذوبة عـذابا . وبالوصال بعاداً . وبالعناق عناداً . وبالكسب خسراناً وتغيينا وبالكوثر زقوماً وغسلينا .

« اضحى التنائي بديلا من تدانينا * وعز عن طيب لقيانا تجافينا »
« بنتم وبنا فمـا ابتلت جوانحنا * شوقا اليكم ولا جفت اماقينا »
« حالت لفقدكم ايامنا وغدت * سوداً وكانت بكم بيضا ليالينا »
« نكاد حين تناجيكم ضمـائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تأسينا »
« لو يسبق العهد منكم للسرور فما * كنتم لارواحنا الارياحينا »
« ان الزمان الذي قد كان يضحكنا * أنسا بقربكم قد عاد يبكينا »
« غيظ العدى مذ تساقينا الهوى فدعوه * بأن نغص فقال الدهر آمينا »
« فانحل ما كان معقوداً بأنفسنا * وانبت ما كان موصولا بأيدينا »
« لا تحسبوا ان بعد الدار غيرنا * ياطالمـا غير النأي المحبينا »
« والله ماطلبت ارواحنا بدلا * منكم ولا انصرفت عنكم امانينا »
« فيانسيم الصبـا بلغ تحيتنا * من لو على البعد حيا كان يحيينا »
« ياصرخة البين كم فتت من كبد * ويامنادي الاسى كم ذا تناديناء »

« وان غبرنا بعد الدار خبرنا « فقدت الفلك كم بالبين تنعينا »

فيالله ما كان اطول قربه ووصاله . وما اسرع نأيه وارتحاله . فصرت بعده اجود الدمع لهجره . ولا اسمع العذال لصمم . واصبو الى اجفانه المراض الصحاح . وادخل منها في المضايق الفساح

(لهم في جفون الترك للنفس صبوة . والقلب في تلك المضايق مدخل)
(تجرح قلبي تارة بعد تارة . وتشهد أني عاشق فتعدل)
(ورب عذول لامني فتركته . يقول وقلبي بالصبابة يفعل)

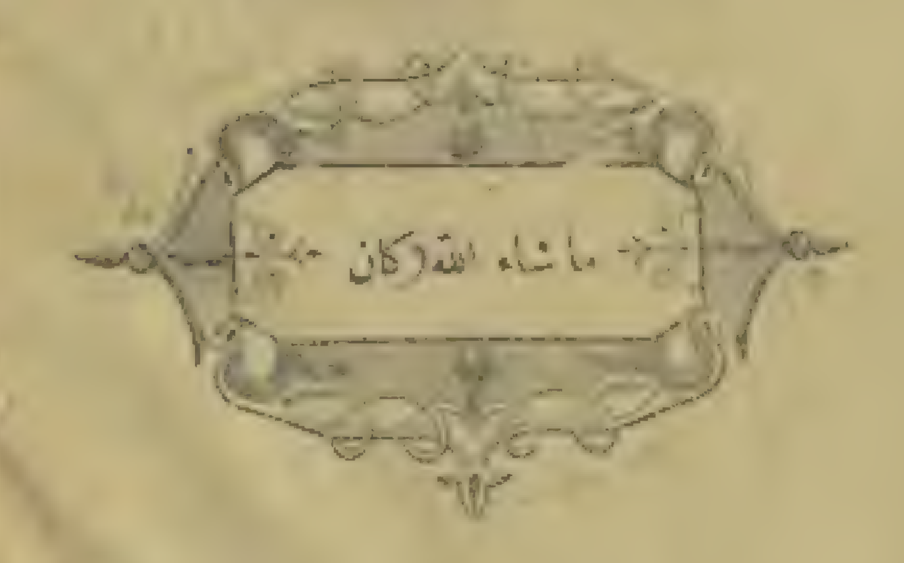
وها أنا ارجو من كرم الله الخضرا وعود العود . وانسكاب سحاب الوصل بالجودة والجود . لاشرح صدر بليلة كالماضية . واقطع حبائل البعد باسياف جفونه الماضية . فاني واثق منه بالوعد الوفي . وارجو اظهار اللطف بلطف الله الخفي . ويسكن بزلال ريقه ماسكن في القلب من الظما . وينقطع عني الدمع بالوصال ماهمع وهمى . ويزول بالقرب ماتم وتم من الغرام وتما وارجو ذلك عنده أحدث الحدثان عندما . ولا اقنط من ذلك وان كان البعاد موجوداً او القرب معدما . ولا آيس من أنس اللقاء فقد يجمع الله الشتيتين بعدما . لان قلبي واثق منه بكل جميل . وعنده لي من الحب مايعجز عن حمل جمله جميل . ولقد اصبت ساعة الفراق مما اصبت من القلق . وابدت منه العينان عيونا يوقدان مافي الاحشاء من الحرق . واختار كل منا توديع روحه ولا يفارق الخل مودعه . واستودعه قمري الذي غدا وقت الازرار مطلعه .

(ودعته وبودي لو يودعني . طيب الحياة واني لا أودعه)
(وكم تشفع اني لا افارقه . وللضرورة حال لاتشفعه)

(وكم تشبث بي خوف الفراق ضحى ٭ وادمعي مستهلات وادمعه)
(لا اكذب الله ثوب العذر منخرق ٭ عني بفرقته لكن ارقعه)
(اعتضت من وجه خلي بعد فرقته ٭ كأسا اجرع منه ما اجرعه)
(اني لأقطع ايامي وانفدها ٭ بحسرة منه في قلبي تقطعه)
(بمن اذا هجع النوام بت له ٭ بلوعة منه ليلي لست اهجعه)
(لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا ٭ لا يطمئن له مذ بنت مضجعه)
(ما كنت احسب ريب الدهر يفجعني ٭ به ولا ان بي الايام تفجعه)
(حتى جرى الدهر فيما بيننا بيد ٭ غدت تمنعني عنه وتمنعه)
(فكنت من ريب دهري خائفاً جزعاً ٭ فلم اوقَّ الذي قد كنت اجزعه)
(بالله يا منزل القصر الذي درست ٭ آثاره وعفت مذ بنت اربعه)
(هل الزمان معيد فيك لذتنا ٭ ام الليالي التي امضته ترجعه)
(من عنده لي عهد لا يضيعه ٭ كما له عهد صدق لا اضيعه)
(ومن يصدع قلبي ذكره واذا ٭ جرى على قلبه ذكري يصدعه)
(لاصبرن لدهري لا يمتعني ٭ به كما انه بي لا يمتعه)
(علماً بان اصطباري معقب فرجاً ٭ واضيق الامر ان فكرت اوسعه)
(عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا ٭ جسمي ستجمعني يوما وتجمعه)

وبالله ارجو عود الوصال . وبلوغ المنى والآمال . انه على جمعهم اذا شاء قدير . وبالاجابة لطيف خبير . وحسبنا الله ونعم الوكيل . ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً الى يوم الدين . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

قد تم بحمد الله تعالى طبع هذا الكتاب الجليل . الذي ليس له في بابه
مثيل . بالمطبعه المصريه الاخويه بشارع كلوت بك
بمصر المحميه وذلك في شهر ربيع الاول سنة
١٣٢٢ هجريه على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام وأزكى
التحيه آمين



DATE DUE

